جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

مادة علم الكلام
(السمعيات)
المرحلة الرابعة
الكورس الأول
2025/2024

أستاذة المادة
م.م فريال عبد كريم

المعاد

تعريفه واهمية الاعتقاد به

تعريف السمعيات:

هي ما يتوقف الايمان به على مجرد السمع او الوحي به وليس للعقل في اتيانها او نفيها مدخل (أي إن مصدر التلقي فيما يتعلق باليوم الآخر هو السمع فقط)، كتفاصيل البعث و الجزاء و الساعة و اخبار الجنة و النار و نحو ذلك.

تعريف المعاد:

اصل من أصول الدين في الديانة الإسلامية و يراد به الايمان ببعث الناس يوم القيامة و يؤكد هذا الأصل على إن جميع البشر سيعاد بعثهم يوم القيامة ليقفوا امام العدل الإلهي لينال المحسنون منهم ثوابهم و ينال الكافرون و الظالمون جزائهم العادل .
المعاد لغة : مصدر من عاد يعود يقال : عاد عودا و معادا بفتح ميمه، واصله (معود)على وزن (مفعل) قلبت واوه الفا .

معاد اصطلاحا : يراد به البعث يوم القيامة (عودة روح الانسان الى البدن بعد مفارقة الحياة).

أهمية الاعتقاد بالمعاد :

يعتبر المعاد عاملا من عوامل تربية الانسان ولذلك فقد اعتنى القرآن الكريم بهذا الأصل عناية كبيرة وجعله الموضوع الثاني بعد التوحيد ، ولو القينا نظرة الى القرآن الكريم لوجدنا إن ثلث القرآن يتكلم عن المعاد أي ما قارب (1200)آية من مجموع آياته ، و ان الله تعالى تكلم عن اليوم الآخر في كل موضوع تكلم عن الايمان قوله تعالى : (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر).

ان لبث المعاد اثر كبير على الصعيد الحياة الدنيا وعلى صعيد السعادة الاخروية من حيث إيجاد محفز و دافع قوي لسير الانسان نحو تكامله ، لهذا كان البحث في المعاد

محط اهتمام جميع الأديان و في كل العصور ، حتى ان احد وجوه الحكمة في بعث أصحاب الكهف هو اثبات المعاد لوجود الجدل الكبير حينها بين الناس فكان احيائهم

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الأولى : أستاذة المادة : فريال عبد كريم

دليلا قاطعا امام المنكرين يقول تعالى : (أم' حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا) {الكهف :9}

(ثم بعثهم لنعلم أي الحزبين احصى لما لبثوا أمداً) {الكهف :12}

إن الايمان باليوم الاخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه الحقيقي لسلوك الانسان نحو سبيل الخير ، وليس هناك أي قانون من قوانين البشر يستطيع ان يجعل سلوك الانسان سوياً مستقيماً كما يصنعه الايمان باليوم الاخر لهذا نجد فرقا كبيراً بين سلوك من يؤمن بالله واليوم الاخر وبين سلوك من لا يؤمن بهما ، فالمصدق بيوم الدين يعمل وهو ناظر لميزان السماء لا لميزان الأرض ولحساب الآخرة لا لحساب الدنيا ، اما الغير مؤمن بالمعاد وما فيه من حساب وجزاء فقد جعل الدنيا اكبر همه وهو اشد الناس حرصاً على الحياة لأنه لا يؤمن بالبعث بعد الموت

وللاعتقاد بالمعاد أهمية بالغة وفعالة لتقويم سلوك الفرد الذي تنعكس اثاره على الصعيد الاجتماعي لأنه يلزم الانسان بالمسؤولية إزاء كل عمل من اعماله

حكم الايمان باليوم الاخر وادلته

س/ ما هو حكم الايمان باليوم الاخر، وما هي ادلة حدوثه؟

اليوم الاخر ركن من اركان الايمان التي لا يُكتمل يمان العبد الا بها، يكفر من لا يؤمن به بأجماع الأديان السماوية

أدلة حدوث اليوم الاخر؟

الدليل الأول: ذكر اليوم الاخر في القران الكريم في مواضع كثيرة، فنجد الكثير من الآيات المباركة التي تدل على المعاد منها آيات ترهيب وأخرى آيات ترغيب، كما نجد الكثير من الاحاديث الشريفة في السنة النبوية التي تدل على حدوث المعاد قوله ﷺ: (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت،....).

الدليل الثاني :

1. ان الانسان والكون ليسا ابديين فالنهاية آتية عليهم لا محالة فالإنسان ويموت الكون يفنى

قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام
[الرحمن 26-27])

2. ان جسم الانسان يحتوي على ملايين الخلايا وهذه الخلايا في تغيير مستمر فيموت منها ما يقارب 125 مليون خلية في الثانية الواحدة ومعنى هذا ان جسم

الانسان يموت ويحيى مرات كثيرة في هذه الدنيا ، وهذا دليل على إمكانية حدوث الحياة ولو ازمها مرة أخرى .

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الأولى أستاذة المادة :فريال عبد كريم

الدليل الثالث : البحوث المؤيدة لليوم الاخر

1. البحث النفسي : سلم فرويد وعلماء النفس ان كل ما يخطر على بال الانسان من الخير والشر ينقش في صفحة اللاشعور فلا يزول الى الابد ولو قارنا هذه النظرية بنظرية اليوم الاخر لاستطعنا الوصول الى ان الواقع يؤكد بكل صراحة إمكانية وجود سجل كامل لأعمال الانسان عندما يبدأ حياته الأخرى قوله تعالى {ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد}{ق:16}
- 2.البحوث الروحية :أثبتت هذه البحوث والتجارب الواسعة ان الشخصية الإنسانية تواصل بقاءها بعد فناء الجسد المادي في صورة ما ، حتى تثبت بقاء الشخصيات التي كنا نعرفها قبل الموت
3. الشهادة التجريبية : التي تثبت الحياة بعد الموت هي: ان حياتنا الأولى في حد ذاتها اثباتاً لحياة أخرى فتسليماً بوقوع حادث في الحال وانكاره في المستقبل ما هو الا عداء للمنطق والعقل

من أحوال الآخرة (الموت - حياة البرزخ)

أولاً : الموت : ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وانتقاله من دار الى دار

دليل الموت من القران والسنة قال تعالى :{الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايت لقوم يتفكرون }{الزمر42}

اما في السنة قول النبي (ﷺ): (اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تُضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون)

البرزخ لغة: ما بين كل شيء من حاجز وفي الآية { بينهما برزخ لا يبغيان
[الرحمن20]}

أي حاجز يمنعهما من الاختلاط

البرزخ اصطلاحاً: الحاجز بين الدنيا والاخرة قال تعالى {ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون } [المؤمنون 100]

فالإنسان يمر بمرحلة فاصلة بين الحياة الدنيا التي يفارقها والحياة الاخرة التي
ينتظرها وهذه المرحلة الفاصلة هي البرزخ

سؤال القبر يراد به :ان الله تعالى يحيي العبد المكلف في قبره برد الحياة اليه ليعقل
ما يسأل عنه ويجيب به

إذا فرغ الملكان من سؤال الميت بدأت نتائج اجابته عن سؤالهما ،يلاقياها في حياته
البرزخية فمن ثبته الله تعالى في السؤال كان في نعيم القبر ومن لم يثبت في السؤال
كان في عذاب القبر الى ان يلقي جزاءه يوم القيامة

المعاد في الحضارات والديانات السابقة (القديمة) الحضارة المصرية

كان المصريون يعتقدون بأنّ أرواح الموتى تخرج من القبور، وتمثل بين يدي الربّ العظيم "أزيريس". وعندما تُقاد الروح لتمتثل أمام أحكم الحاكمين فإنّ «أزيريس» يأخذ قلب الشخص ويضعه في ميزان الحقيقة ليزنه، فترسل الروح الطاهرة إلى بستان لا يسع تصور الإنسان خيراته.

وكانوا يضعون إلى جوار كل من الأموات سفراً يُعينه ويهديه في سفره إلى ذلك العالم، وذلك السفر العجيب يحتوي على جُمْل ينبغي على الميت أن يقولها أمام الإله العظيم «أزيريس» كي تبرأ ذمّته، وهذه الجُمْل هي:

إنّ العظمة تليق بك أيّها المتعال! إله الحقيقة والعدالة!

إنني لم اراوغ مع الناس الذين كنت أعيش معهم، ولم اضجر امرأة عجوزاً ولم أكذب في محكمة، ولم أدنس نفسي بالحيل وتلفيق الحقائق.

إنني لم احمل العامل أكثر ممّا يطيق من عمل في يوم واحد، ولم أتماهل في انجاز وظائفني، ولم اتخذ من التواني موضعاً، ولم أرض بهتك المقدسات ولم أنمّ على عبدٍ لدى سيده، ولم ألق برزق أحد إلى القبط! ولم أقتل، ولم أسرق لفائف وأمتعة الموتى (١).

أيّها القضاة! افسحوا المجال أمام هذا المرحوم فالיום يوم الحساب، وهذا لم يقترف ذنباً ولم يكذب ولم يُسيئ، إنّه نصر الحق في حياته، فكان الناس يحمدون أفعاله وقد أرضى الإله، إنّه أطعم الجياع وقدم القرابين في سبيل الإله ويلاحظ بوضوح من خلال هذه العبارات كيفية تصنيف المصريين للذنوب الكبيرة والحسنات والمستحبات

ويجب أن نضيف إلى هذا الكلام أن هذه العبارات تدل أيضاً على أنّ هؤلاء كانوا يؤمنون بالحساب الإلهي بالإضافة إلى إيمانهم بتمحيص الأعمال وإيمانهم بوجود الجنان، كما يجب أن نضيف إلى هذا أنّ هذه الأعمال أشبه ما تكون بتلقين الميت لدى المسلمين، وتشير إلى تطهير السلوك من دنس جميع الذنوب، هذا بالإضافة إلى قياس حجم الذنوب بالنسبة إلى بعضها البعض.

وعلى أيّ حال فالمصريون بناءً على ما جاء في تاريخهم، كان لهم اعتقاد راسخ بمسألة الحياة بعد الموت على الرغم من تفوذ خرافات كثيرة فيها، ومن جملة معتقداتهم هو وضعهم الأدوات التي كانوا يستخدمونها في حياتهم والأمتعة، ووضعهم صور وتمائيل ورسوم الموتى في القبور ، لاعتقادهم بأنّ هذه الصور والرسوم يمكنها أن تحل محل الموتى، ففي بعض المقابر

عثر على صورة مزرعة وفي بعضها عثر على صورة تُصوّر كيفية عمل الرغيف، وفي بعضها عثر على صورة تحتوي على منظر ذبح بقرة، وأخرى تحتوي على منظر تقديم اللحم المشوي الموضوع في الأنية للضيوف (، كما أنّ تحنيط الموتى، وبناء القبور الرصينة مثل الأهرام، كلها تصب في هذا الميدان، والهدف منها هو حفظ أجساد الموتى من التلف إلى يوم القيامة، كي تتمكن من الحصول بسهولة على وسائل العيش بعد أن تحل فيها الروح (لذا) كانوا يضعون أنواع المأكولات وتمائيل الطباخين والخبازين، وأنواع الأسلحة والجواهر في القبور إلى جوار الأجساد، ولما كانت هذه القبور عادةً عرضة لعبث الحيوانات الوحشية، أو عرضة لحملات اللصوص لما يوجد فيها من جواهر فقد بادر أصحاب النفوذ والأثرياء إلى بناء الأهرام، أو بناء الأبنية الرفيعة على القبور واطلقوا عليها اسم «ببيرموس» أي «مرتفع»

المعاد في الديانات الهندية القديمة

احتل التناسخ في الديانة الهندوسية (البراهمية) مكان الاعتقاد بالمعاد، ويراد منه رجوع الروح بعد انحلال جسدها إلى العامل الأرضي متلبسةً بجسدٍ جديدٍ ، إنساني أو حيواني فالاعتقاد بالتناسخ صورة منسوخة من العقيدة بالمعاد، وإرضاء لفطرة الإنسان في حب البقاء.

إن الهندوس من الأمم التي فكرت في خلق الإنسان ومصيره بعد الموت، كما أنها تتحدث عن نهاية العالم، فلذلك نادى بالتناسخ الذي يعني أن الروح تعود إلى العالم مرة أخرى في قالب آخر حي يتمتع بالجزاء المترتب على أعمالها، ثم قانون العمل وعلاقته وهو (الكارما) من جزئيات المعاد في هذه الديانة، إذ إن (الكارما) يلعب دورًا هامًا في تطور الشخصية الإنسانية؛ لأن أعمال الإنسان هي التي تحدد وتوجه تصرف الإنسان وسلوكه في حياته ويقصد بالكارما : أن الروح تبقى تدور وتنتقل في هذا العالم من جسدٍ إلى آخر في دورات متوالية غير معلومة.

بدأت فلسفة التناسخ بالانتشار في البلاد الهندية وأصبحت هي القاعدة والأساس في الاعتقادات الهندية لأنهم يعتقدون أن نجاة كل فرد تتعلق بمروره بهذه الدورة وبعمله الجاد والمجاهدة الكبيرة. لا يوجد تعريفًا جامعًا مانعًا لمفهوم المعاد في الكتب المقدسة للديانة الهندوسية وإنما ورد مصطلح (برالايا أو مهابراليا) وتعني التحليل أو التدمير الكوني الابتدائي أو العظيم تسبقها فترة تسمى (كالي) حيث تظهر فيها تلك العلامات التي تتنبئ بقراب وقوع التحليل أو التدمير الكوني إلى أن تظهر النار والفيضانات وتنتهي حياة (براهما الآله) ويذوب العالم فيه، وهذا لا يعني نهاية العالم على الإطلاق وإنما يظهر عالم جديد لأن الديانة الهندوسية تؤمن بدائرة تنتسخينه لهذا الكون المادي أيضا.

ويعتقد معتقو هذه الديانة أن للتناسخ فوائد منها :

1 أن التناسخ هو المبين الحقيقي لواقع الإنسان في هذا العالم فالإنسان لا يعرف حقيقة نفسه إلا من خلال التناسخ فالنفوس المتكبرة أو المريضة التي تحتقر الآخرين

يجب أن تعرف مصيرها من خلال الحلول في الحيوانات، أما النفوس المطيعة الصالحة فتتصل ب(البرهم) وتلتحق بذلك العالم الروحاني المتكامل.

مادة علم الكلام سمعيات/ المحاضرة الثالثة أستاذة المادة: فريال عبد كريم

2 يعتقد أصحاب هذه الديانة أن التناسخ يحمل أفكارا مقدسة متكاملة إذ يمكن أن يصل الإنسان بواسطتها إلى درجة الكمال فالتوالدات المتكررة تتيح للإنسان فرصة لأن يرقى من حياة إلى أخرى هذا الارتقاء هو ارتفاع لا يمكن أن يحصل للفرد إلا من خلال تلك الدورة التي تمر بها النفس.

3 يعتقد التناسخيون أيضا أن التناسخ هو الذي يؤكد التوحيد والتماثل بين نفوس الكائنات ما يوحي بشيء من الاعتقاد واللاطبقية في الأرواح، فالهندي الذي يرى قساوة مجتمعه من حيث الطباقية يأبى أن يوافق على ذلك في عالم آخر .

الديانة البوذية

تعتبر الديانة البوذية ثاني الديانات الكبرى بعد البراهمة، كانت هذه الديانة تعتمد على أساس تزكية النفس وتخليصها من ارتباطها بالشهوات والرغبات وهو مسلك أنشأه بوذا مؤسس هذه العقيدة.

إن مسلك البوذية، غير خال عن عودة الأرواح إلى الأبدان عودا تناسخيا، فإن لهذا المذهب دعائم وأسس منها: (الألم من لوازم الوجود)، ومنها: (الرجوع إلى هذه الدنيا بسبب التلوث بالشهوات في حياة سابقة)، ومنها: (الخلاص من أثر الشهوات هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من الحياة الأرضية بعد الموت، وتلك النجاة هي نجاة من الألم

ويرى بعضهم أن حقيقة النفس ليست بمثابة جوهر مستقل، بل حقيقتها حقيقة نسبية

بمعنى أنها مثل الجسد تتحلل إلى عناصرها وهذه العناصر تعود في جسد آخر أن أصحاب هذه الديانة يعتقدون بأصل العود والرجوع ولكنهم أخطئوا في كيفية الرجوع فخيّل لهم الرجوع في هذا العالم ما لم تصل إليه النفس تجردها التام (أي أن النفس لم تقطع علاقتها كلياً مع البدن الملىء بالشوائب) لذا نجد البوذية قد انتهجت منهج التطهير والتزكية على أساس رياضة

اليوغا، فالمهم أنهم يعتقدون بوجود المعاد ولكنه تارة يمثل عودة الروح إلى عالم المجردات النورية في حال عدم تلوثها بالشهوات وهو معاد روحاني لها، وآخر معاد دنيوي تناسخي في حال تلوثها بتلك الشهوات.

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة علم الكلام سمعيات/ المحاضرة الثالثة

الديانة المجوسية

يؤمن أصحاب هذه الديانة ببقاء الروح بعد الموت، ومجازاة الإنسان حسب أعماله حتى أن بعض علماء الكلام تصوروا أن تعاليم التوراة والمسيح في المعاد مأخوذة من تلك الديانة، وكان زرادشت أول من أشار إلى فكرة وجود حياة ثانية بعد الموت، وإن الثواب والعقاب الحقيقي بعد الموت، فيحاكم في محكمة الرب، فإن كان صالحا تقيا تذهب روحه إلى جنة الفردوس حيث السعادة الأبدية وإن كان عكس ذلك فستعذب روحه في غياهب الجحيم حيث المعادن المنصهرة التي تعذب روحه حتى يوم القيامة حين يتم بعث جميع البشر من جديد.

ديانة الصابئة (المندائيين)

من الواضح إن ما هو لافت للنظر في اعتقاد الصابئة المندائية حول نهاية التاريخ وفناء العالم، هو وجود نصوص عديدة في كتابهم المقدس (كنزاربا) التي تشكل المعيار الأساس لرؤية الصابئة حول مصير البشرية.

إن فناء المخلوقات من السنن الكونية فقد ورد في (كنزاربا): (كل من يولد يموت وكل ما يصنع بالأيدي يفسد والعالم كله يفنى فأين سر الألوهية التي فيه ان كنتم تنظرون، أن عكازتكم يوم الحساب أعمالكم التي عليها تتوكلون فأنظروا الى ماذا تستندون) فالنص واضح حول فناء البشرية وفناء كل ما ينتج من البشرية لأنها مخلوقة ونقصها الكمال.

ووفقا لتصور الكتاب المقدس للصابئة ليس للحياة البشرية استمرارية لأن للزمان بداية ونهاية وليس أزليا وأن هذه النهاية وذلك البدء للزمان هما في الوقت عينه بدء ونهاية الإنسانية.

ومن الجدير بالإشارة أن مسألة نهاية العالم عند الصابئة المندائية مرتبطة بكمال العالم (حين يكتمل العالم، تسقط الأرض في الظلمات والسماء تلتف مثل القصب، الشمس تنطفئ والقمر يختفي وتتناثر الكواكب،...).

وبحسب بعض الروايات المندائية فإن فناء العالم سيكون عن طريق الرياح العاتية التي تأخذ كل شيء في طريقها وتكون كعاصفة تودي إلى إبادة العالم حيث تتناثر النجوم هباء أما السماوات فستنطوي على نفسها، وستقع المحصلة النهائية للتاريخ في يوم القيامة حيث يحاسب

الناس بعد البعث على أفعالهم اليومية أي ممارساتهم التاريخية، وإلى جانب يوم النهاية يوجد أيضا يوم الحساب الأخير، حيث يقرر مصير النفس فأما إلى النعيم وأما إلى الجحيم، كما

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة علم الكلام سمعيات/ المحاضرة الثالثة

وتعرض غير المؤمنين وجميع البشرية والكواكب والأفلاك إلى الحساب فهو يوم نهاية العالم والأفلاك والتاريخ، والحساب يكون فرديا، فكل نفس مسؤولة عن أعمالها كما جاء في كنز أربا (كل نفس تسأل هي عن أعمالها... لأتشارك نفس نفسا ولا تتحمل نفس نفسا)، كما وورد (وأمامه ثبت الميزان يزن الأعمال ويقدر الأجور ويوازن النفس والروح فأما الحسنة فإلى الحياة ترقى وأما السيئة فتبقى في هذا العالم تشقى).

المعاد في الديانات السماوية (اليهودية)

ان الديانة اليهودية قبل تحريفها كانت تقول باليوم الآخر والبعث والنشور والجنة والنار، ومما لاشك فيه ان شريعة موسى قد حملت بني اسرائيل صورة واضحة عن اليوم الآخر ، وان يكن بنو اسرائيل قد عبثوا بهذه الصورة في عهد من عهودهم ، فإنهم حين جددوا العهد والتمسوا الحياة الآخرة فيه كان اقرب شئ اليهم هو مافي شريعة النبي موسى (عليه السلام) المكتوبة في الصحف او المحفوظة في بعض الصدور ، هذا الدين لم يلبث ان اصابه اضطراب كبير واصاب كتابه التوراة تحريف خطير وجرى عليه تزييف كبير تمثل بالحذف والإضافة والتبديل . ورغم ذلك ان من اليهود من يعترف بأن في التوراة الأصلية نصوص تؤكد على ان يوم القيامة حق لا ريب فيه اذ يقول اليهود (السامريون) ان في توراة موسى نصاً على يوم القيامة وان العبرانيين حرفوه وقد يكون يوم القيامة او يوماً من ايام هذه الحياة الدنيا وينسب كتابهم الى الله تعالى نصاً : (اليس ذلك مكنوزناً عندي مختوماً عليه في خزائني لي النعمة والجزاء في وقت تنزل اقدامهم).

إن الكتب الحالية المنسوبة الى النبي موسى - عليه السلام - وكذلك ما يعرف (بأسفار الأنبياء) لا تعطينا تحديداً دقيقاً لليوم الآخر عند اليهود فنجد عند اليهود وعلمائهم اشارات واضحة الى الإيمان بالبعث واليوم الآخر ، والمراد باليوم الآخر والبعث في العهد القديم والأسفار احد الأمرين :

الأمر الأول : بعث قومي لشعب اليهود، كما في سفر حزقيال وذلك أن اليهود قسم منهم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً، وهؤلاء قد حصلوا على الجانب المادي من رضا الإله، ويرون الآخرة بعيدة جداً، ويطلقون عليها بالعبرية (أحرنيت هياميم) أي آخر الأيام او الآخرة ويؤكدون ذلك ببعض العبارات التي تخبر أن الموت هو المصير ولا رجعة بعده البتة، ولا حياة إلى الأبد، ويعبرون عنه بالهاوية

، اما القسم الآخر من اليهود، فقد فقدوا هذا الجانب المادي؛ بسبب ما تعرضوا له من تسلط، ونفي وتشريد، فهؤلاء يرون ان اليهود من حقهم أن يعودوا إلى الحياة مرة اخرى لينالوا نصيبهم من النعيم والمتعة، ويمثل هذا الجانب غالبية الفرق اليهودية.

الأمر الثاني: أن المراد بالبعث واليوم الآخر هو حقيقته التي

هي البعث بعد الموت للحساب والجزاء الأخروي.

إن بعض فرق اليهود لا يؤمنون بالبعث واليوم الآخر فتعد فرقة (الصدوقيون) التي انكرت هذه المفاهيم الدينية وسعت جاهدة لإدخال المعتقدات الوثنية الى الديانة اليهودية كلما استطاعت الى ذلك سبيلا، فيعتقد اصحاب هذه الفرقة بعدم قيام الموتى وان عقاب العصاة يحصل في الحياة الدنيا فيسبب العمل السيئ لصاحبه الأزمات والمتاعب والعمل الصالح يعود على صاحبه بالخير والبركة، وأما طائفة الفريسيون (الربانيون)، فقد خصت الحياة بعد الموت بالصالحين فقط؛ ليشتركوا مع المسيح القادم في إنقاذ الناس، وإدخالهم في ديانة موسى عليه السلام ، وأما الإصلاحيون في العصر الحديث، وكثير منهم من الفريسيون، فلا يؤمنون باليوم الآخر، وقد عقدوا عدداً من المؤتمرات، وكانوا يقررون فيها عدم الاعتراف بالبعث.

المعاد في الديانات السماوية (المسيحية)

تعد الديانة المسيحية ثاني الديانات السماوية المنزلة بعد اليهودية، والتي آمنت بالقضايا الغيبية ولاسيما الآخرة والبعث والجزاء والجنة والنار، وبالرغم من التحريف الذي تعرضت له الديانة المسيحية فلا يزال في العقيدة النصرانية الإيمان باليوم الآخر والملائكة والجنة والنار، كما يؤمنون بقيام الساعة وعلاماتها وظهور المسيح الدجال ونزول عيسى (عليه السلام) في آخر الزمان هنالك العديد من المفردات والمصطلحات التي تؤكد عقيدة اليوم الآخر عند النصارى منها: النعيم الأخرى يعبر عنه ب(ملكوت الرب) أو (الحياة الأبدية)، والجحيم والعذاب يشار إليه ب(جهنم) و(النار) و(الظلمة).

يوم الدين: يوم يأتي (المسيح) مع الملائكة.

الأسخاتولوجيا: وهو لفظ مركب من كلمتين يونانيتين معناهما الحديث عن الآخرة. الدينونة: وتعني هذه الكلمة حكم الله على الناس بحسب اعمالهم، والدينونة احكامها عامة شاملة ونهائية، فبموجب احكامها يدخل الأبرار الى ملكوت الرب (الجنة)، والأشرار الى الظلمة واليأس الأبدى (النار).

لم تسلم عقيدة اليوم الآخر لدى النصارى من التشويه والتحريف كغيرها من العقائد فجعلوا من الحساب من مهام ابن الإله الذي اخترعوه والقوا اليه مهمة الإله الأب. إن عقيدة الآخرة في الديانة المسيحية تتكون من قيامتين مترابطتين:

أولاهما: (قيامة يسوع المسيح) من بين الأموات.

ثانيهما: (قيامة الناس الأموات) فحسب اعتقادهم إن الأموات سيقومون مع قيامة المسيح هناك الكثير من الأدلة على قيامة المسيح في الأناجيل المسيحية منها:

هناك الكثير من الأدلة على قيامة المسيح في الأناجيل المسيحية منها:

نبوءة المسيح عليه السلام بقيامته

شهادة ما يعرف بالرسل بقيامة المسيح الاعتقاد القائل بإن تأسيس الكنيسة واثباتها الى الآن سببه هو قيامة المسيح.

اعتقادهم إن علاقة قيامة المسيح بقيامة شعبه هي مثال وعربون لأن المسيح فدى الجسد مع النفس. كما ويعتقدون إن المؤمن متحد بالمسيح حتى موته وقيامته.

المعاد في الديانة الإسلامية

يشكل الاعتقاد بالمعاد ركنًا مهمًا وأصلًا من اصول العقيدة في الدين الإسلامي، فكان الإيمان باليوم الآخر من الأركان المهمة في العقيدة الإسلامية لما لهذا الأمر من أهمية كبيرة في عملية التدين برمتها، فالآخرة هي دار الحساب والجزاء على عكس الحياة الدنيا التي تمثل دار العمل والامتحان، بحيث لم يترك الدين الإسلامي مجالًا للشك في وجود الحياة الدنيا بلا حياة أخرى يبعث فيها الخلق اجمعين يجازون فيها على وفق ما عملوا وقدموا، يشقى فيها الاشرار بالعقاب ويثاب فيها الانقياء الصالحين بالنعيم

ان الدين الإسلامي هو قانون كل زمان ومكان الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، فضلاً عن انه اصدق المعبرين لما اخصه الله تعالى من عناية وحفظ من اي تبديل او تحريف بدليل قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وبالتالي فلا غرابة في ان بعالج الدين الإسلامي جميع امور المخلوقات ولاسيما مسألة الحياة الآخرة والتحذير من عدم الإيمان بها والتأكيد على إنها آتية لامحالة، كما وشدد الدين الإسلامي على ضرورة الابتعاد عن كل ما يوجب العقاب فيها من سيئات الأعمال كما قال تعالى : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً)

وتعد عقيدة ما بعد الموت من أكثر الأمور ذكراً في القرآن الكريم بحيث لم تخلو اغلب السور من الإشارة إليها وأبرز الألفاظ التي وردت للإشارة عليها هي (الآخرة) و(اليوم الآخر) وتؤكد مصادر الدين الإسلامي إن الآخرة تبتدى حين تختفي الجاذبية ويختل نظام الأفلاك وتنتهي قوانين وسنن الحياة بإذن الله تعالى، فلو لم تكن هناك آخرة ولا عقاب ولا ثواب لكانت الحياة ضرباً من العبث ولما كان هناك عدلاً وخيراً ولساد الظلم وطغى الشر وبالتالي فإن

الحكمة والإرادة الإلهية قضت أن تكون بعد الموت آخرة يجازى فيها كل امرئ بما كسب كما قال الله تعالى: (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم).

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة السادسة أستاذة المادة: فريال عبد كريم

وإذا كانت روح الإنسان متصلة بجسده في الدنيا اتصالاً يتناسب مع الحياة الدنيوية التي يعيشها، فإن الروح تعود بعد موت الإنسان ومفارقته للدنيا: لتتصل اتصالاً يتناسب مع ما يلقاه في هذه الحياة البرزخية. مما أخبر به الوحي: من سؤال، أو نعيم. أو عذاب. وإذا كنا في الدنيا نشعر بآثار اتصال الروح بالجسد من غير أن نرى ذلك الاتصال. أو نشعر به شعوراً حسياً مباشراً. فإن اتصال الروح بالجسد بعد الموت لا سبيل لنا إلى إدراكه: فقد دخل الإنسان - بدخوله قبره - بداية مراحل الجزاء التي لا يعرف أحد شيئاً عنها إلا صاحبها. س/ ما معنى القبر؟

القبر هو كل مكان يضم جسد الميت: سواء أكان في بقعة من الأرض. أم في جوف الأسماك. أم في قاع البحر. أم ذري الجسد في الهواء. فالجو الذي تنثر فيه الجسد يعدُّ قبراً له. وإطلاق القبر على المكان من الأرض المعروف من قبيل الغالب.

س/ ما سؤال القبر؟ وما الدليل عليه؟

سؤال القبر يراد به: أن الله تعالى يحب العبد المكلف في قبره برد الحياة إليه ويجعله من العقل في مثل الوصف الذي عاش عليه ليعقل ما يسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما أتاه من ربه وما أعد له في قبره من كرامة أو هوان.

فإذا فارق الإنسان الدنيا ودخل القبر أتاه ملكان : أحدهما منكر. والآخر نكير. فيعيدان روحه إلى جسده: لتعود له الحياة بالقدر الذي يفهم السؤال. ويجيب عنه. وبقدر ما يشعر بما يلاقه في هذه المرحلة البرزخية مما ورد في الشرع.

الأدلة على سؤال القبر :

١. جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله -

وسلم: «إن العبد إذا وضع في قبره. وتولى عنه أصحابه. إنه ليسمع قرع نعالهم

فيقعد أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله تعالى به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً»

٢. ما أخرجه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أقعد العبد المؤمن في قبره. أتى ثم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الآية 22

هل سؤال القبر لعموم المكلفين؟.

وسؤال القبر عام لجميع المكلفين مؤمنهم وكافرهم. الطائعين والعصاة: لأنه ليس هناك دليل بتخصيصه بفريق دون آخر.

س ١١ / كيفية السؤال ؟ وما الدليل عليه ؟

سؤال الملكين عن الأمور العامة. كما جاء في الأحاديث. فيسأل الميت عن ربّه. ودينه. والنبي الذي أرسل إليه.

الدليل على كيفية السؤال :

عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار. وفيه : ((قال: ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله.

فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله. فيقولان له: وما يدريك؟ قال: قرأت كتاب الله فأمنت وصدقته ((وأما تفاصيل السؤال فيسأل عنها المكلف يوم القيامة.

مادة عام الكلام السمعيات/المحاضرة السابعة أستاذة المادة: فريال عبد كريم

س ١٢ / هل في القبر نعيم أو عذاب ؟ وما الأدلة على ذلك ؟

إذا فرغ الملكان من سؤال الميت بدأت نتائج إجابته عن سؤالهما. يلاقيها في حياته البرزخية. فمن ثبتته الله تعالى في السؤال كان في نعيم القبر. ومن لم يثبت في السؤال كان في عذاب القبر إلى أن يلقي جزاءه يوم القيامة. الأدلة على نعيم القبر وعذابه .

جاءت النصوص الكثيرة دالة على عذاب القبر ونيمة من القرآن الكريم. والسنة النبوية.

أولاً : من القرآن الكريم :

أ. قوله تعالى عن قوم نوح عليه السلام : {مِمَّا حَطِيبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا} [نوح: ٢٥] ووجه دلالة الآية أنها عطف إدخالهم النار على إغراقهم بالفاء. والعطف بالفاء يفيد الترتيب والتعقيب. بمعنى أنهم أدخلوا ناراً بعد إغراقهم.

ب. وقوله تعالى عن آل فرعون : {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: ١٤٦]

ووجه الدلالة من الآية أنها تحدتت عن عرضهم على النار غُدُوًّا وَعَشِيًّا قبل يوم القيامة. ثم عطف دخولهم أشدَّ العذاب يوم القيامة. والعطف يقتضي المغايرة. كما أن يوم القيامة لا غدوة فيه ولا عشي .

ج. وهناك أدلة أخرى من القرآن الكريم تفيد أنَّ المكلف يبدأ يتلقى بعض جزائه بمجرد إدباره عن الدنيا. بخروج روحه. كقوله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) [الأنعام: ١٩٣] وقوله تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرُبُونَ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَدُوَقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) (الأنفال: ١٥٠) وقوله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَصْرُبُونَ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} [محمد: ١٢٧]

ثانياً : من السنة النبوية المطهرة :

كثرت الأحاديث الدالة على ثبوت نعيم القبر وعذابه حتّى بلغت في مجموعها مبلغ التواتر المعنوي.

أ. فكثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ((يتعوذ من عذاب القبر))

مادة علم الكلام السمعيات / محاضرة السابعة أستاذة المادة: فريال عبد كريم

ب. وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة. وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله»

ت. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار»

وقد أجمع سلف الأمة قبل ظهور المخالف على إثبات عذاب القبر. ولم يُعرف عنهم مخالفٌ في ذلك.

س١٣ / من هم المنكرون لنعيم القبر وعذابه ؟ وما هي شبهتهم في ذلك؟

بدأ يظهر المنكرون لعذاب القبر ونعيمه بظهور البدع وأهل الأهواء قديماً وحديثاً ، إذ ذهب الجهمية والخوارج أن احياء الأموات لا يكون إلا في القيامة. وهؤلاء منكرون عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والى هذا القول ذهب ضرار بن عمرو وبشر المرسى والكعبي وعمامة المعتزلة والنجارية.

شبهات المنكرين :

لا يستند المنكرون لعذاب القبر ونعيمه إلى أدلة بل إلى شبهات تدفع بأدنى نظر. والسبب في إنكارهم أن عقولهم لم تتسع لما أثبتته الله ورسوله: لذلك تشابهت شبهاتهم في القديم والحديث. فهم يقولون : إننا نرى الميت جثة هامدة ولا نرى آثار نعيم أو عذاب. ونرى المقتول مصلوباً ولا أثر للعذاب والنعيم عليه، وكيف يجمع من ذري جسده في الهواء لِنَعَم أو يُعَذَّب؟! إلى غير ذلك من الاستبعادات، التي هي من جنس استبعادات منكري البعث حيث قالوا : {إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق: ٣]

س١٤ / كيف نرد على شبهات المنكرين لنعيم القبر وعذابه ؟

يكفي أن يعلم المنكرون أن عذاب القبر ونعيمه من الأمور الممكنة عقلاً وليست بمستحيلة عقلاً، وقد أخبر بها القرآن والسنة. وأجمع عليها سلف الأمة قبل ظهور المخالف.

ولو كان مجردُ استبعادِ الشيء سبباً في إنكاره؛ لأنكرنا أموراً كثيرة في حياتنا، وكم من أشياء كانت لغرابتها أشبه بالمستحيل. كوسائل الاتصال والنقل الحديثة فقد أصبحت من المألوفات.

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة علم الكلام السمعيات /محاضرة السابعة

وفي حياتنا ما يقرب لنا إمكانية عذاب القبر ونعيمه: فإن النائم بجوارنا قد يتألم أو يتلذذ ومن بجواره لا يشعر به. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملك - جبريل عليه السلام- ويحاوره ولا يحس به من يجالسه من أصحابه.

والأمر داخل في حيز الممكنات وليس من قبيل المستحيلات غاية الأمر أن من الممكنات أموراً لم نشاهدها ولم نتعود على تصورها وهضم كيفيتها فيتخيل الإنسان لأول وهلة أن الأمر مستحيل، فليس عسيراً على الله جل وعلا أن يعكس الحياة مرة أخرى أن على ذرات الجسم سواء كانت مجتمعة في قبر. أو موزعة في فلاة، أو متفرقة في بطن سبع فيعي بذلك السؤال والجواب ويرى الملك ويكلمه، والكيفية لا نعملها فحقائق ما بعد الموت متعلقة بنظام يختلف كل الاختلاف عن نظام هذا العالم المرئي لنا.

البعث والنشور (المعاد الجسماني)

س ١/ ما المراد بالبعث ؟ وما المراد بالنشور ؟

• البعث: هوان يبعث الله تعالى الموتى من القبور، بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها .

والنشور: يرادف البعث في المعنى ، يقال نشر الميت : اذا عاش بعد الموت . وانشره الله اي : احياه .

س ٢/ بين الاختلاف في أمر المعاد ؟ وحكم الايمان به؟ وقد اختلفوا في المعاد على قولين :

الاول : نفاه الطبيعيون ذهابا الى ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس الذي يفنى بصورته واعراضه فلا يعاد وهم لم يروا بأعينهم ميتا بعث حيا وحكى لهم ما جرى له بعد موته .

الثاني : اثبته الحكماء والمسلمون .

قال ابن القيم : معاد الابدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى .

وقال الجلال الداوني : " المعاد الجسماني يجب الاعتقاد به ويكفر منكره ، وهو حق بإجماع اهل الملل الثلاثة (اي المسلمون واليهود والنصارى) وشهادة نصوص القران في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التأويل "

حيث توعده منكري البعث واليوم الاخر بالعذاب الاليم لكفرهم ، قال تعالى " (وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوْلَيْكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٥) الرعد، وقال عزوجل: (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) (٧٤) المؤمنون .

س ٣/ بين الاختلاف في كيفية المعاد ؟ ولكن اختلفوا في كيفيته على اقوال هي :

• الاول : المعاد روحاني فقط ، وهو قول الفلاسفة لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات بقطع التعلقات .

الثاني : المعاد جسماني فقط، وهو قول جمهور المسلمين لان الروح جسم سار في البدن
سريان النار في الفحم والماء في الورد..

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة علم الكلام السمعيات /المحاضرة الثامنة

الثالث : روحاني وجسماني معا ، وهو قول الغزالي والكعبي والحليمي والراغب من الصوفية
والشيعة والكرامية وجمهور النصارى والتناسخية .

س٣/ ما هي ادلة وقوع المعاد في الآخرة؟

واستدل اهل الحق على ان المعاد الجسماني حق بالمنقول والمعقول

فمن المنقول :

١. من الكتاب العزيز ، قوله تعالى: "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا
عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (٣٨) النحل، وقوله تعالى : "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ
يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبِّئُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَبِيرُ" (٧) التغابن، وقوله
"ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" (١٦) المؤمنون، وقوله : "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ
إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ" (٥١)يس، وقوله : "فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" ٥١
الاسراء "كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ" (١٠٤) الانبياء ، قال ابن ابي
العز :فاحتج الله تعالى بالإبداء على الاعادة وبالنشأة الاولى على الاخرى، اذ كل عاقل يعلم
ضرورة ان قدر على هذه قدر على الاخرى ولو كان عاجزا عن الثانية لكان عن الاولى اعجز
واعجز.

٢. ومن الحديث الشريف :

أ- عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
يقول :انكم ملاقو الله حفاة عراة غرلاً"

ب- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء العاص بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعظم حائل ففته بيده فقال يا محمد يحيي الله هذا بعد ما أرم ؟قال نعم يبعث الله هذا ثم
يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات من اخر سورة يس " أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُخِي الْعِظَامَ
وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ

الشَّجَرِ الْأَخْضَرَ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (٨٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)" يس

وهذا نص صريح في الحشر الجسماني يقلع عرق التاويل بالكلية .

٣- وعليه اجماع سلف الامة .

ومن المعقول :

أ. ان الانبياء تأتي بما تدركه العقول او تتحير فيه ولا تأتي بما تحيله العقول ابدا والمعاد ممكن لأنه اما ايجاد ما انعدم او جمع ما تفرق او احياء بعدما اميت . وهذه كلها ممكنة لا احالة في ذلك واخبار الانبياء والكتب السماوية وخاصة القران الكريم كثيرة جدا .

ب. الاصل فيما لا دليل على وجوبه ولا على امتناعه هو الامكان كما يقول الحكماء والمتكلمون .

من ان كل ما قرع سمعك من الغرائب قدره في حيز الامكان مالم يردك عنه قائم البرهان ،
عمن زعم عدم اعادة المعدوم الزم بالمبدأ فان المبدأ مثل المعاد بل هو عينه او ايسر كما مر
وهو لا يخفى على العاقل الحصيف

وعليه فان المعاد الجسماني حق واقع فصانع الساعة اذا جزاها الى اجزائها الصغيرة هو قادر على اعادتها الى ما كانت عليه متقنة تضبط الوقت بدقة ولا يستطيع احد انكار ذلك فالثك في البعث (الخلق الثاني) هو شك في قدرة الله تعالى على الخلق الاول وفي كونه علة الوجود.

لاسيما اذا علمنا ان جسم الكائن الحي يتجدد ما بين وقت واخر ، فجسم الانسان يستهلك حوالي ١٢٥ مليون خلية في الثانية الواحدة ويحيا مثل هذا القدر محلها ، وهذا يعني ان جسم الانسان في تجدد ودورة مستمرة ، من موت الى حياة وحياة الى موت قال تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ" الروم ١٩ ، فجسم الانسان يموت ويحيا في كل لحظة فالقادر على احيائه واماتته على مرأى من العين في الدنيا قادر على احيائه بعد موته في حياة اخرى

وهناك صور اخرى حية تمثل لنا هذا الاحياء : يأتي الخريف فيجرد اوراق الاشجار ...ثم تعود الحياة فيها في الربيع وينزل الماء على اليابسة الجرداء فتتهز بالنبات قال تعالى " وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١) سورة ق.

س٤/ هل الإعادة عن عدم محض أو الإعادة عبارة عن جمع الاعضاء المنفرقة ؟ اختلف المتكلمون في هذه المسألة على رأيين:

أما الرأي الأول: فيرى أن الناس عندما يموتون تعدم أجسامهم وتفنى، بحيث لا يكون ثمة شيء ولا يكون هناك أي أثر للجسم، وهذا هو العدم المحض

ويستدل أصحاب هذا الرأي ببعض الآيات القرآنية منها قوله تعالى {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} [الرحمن: ٢٦]

[٢٦] وقوله تعالى. {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص: ٨٨] والفناء في الآية الأولى والهلاك في الآية الثانية بمعنى العدم.

أما الرأي الثاني: فيرى أن الناس عندما يموتون تتفرق أجسامهم وتتحول هذه الأجسام إلى أجزاء مفرقة، وتخرج هذه الأجزاء وتتحول من مادة إلى مادة أخرى وذلك مع الاحتفاظ بأساس المادة الأصلية التي يتكون منها الجسم.

ويستدل أصحاب هذا الرأي ببعض الآيات القرآنية منها قوله تعالى لسيدنا إبراهيم عندما سأله عن كيفية إحياء الموتى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة: ٢٦٠] ومنها أيضا: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة: ٤، ٣]

وعلى كلا الرأيين لابد للمكلف أن يعتقد بالمعاد، ولا يلزم أن يعتقد بأحد الرأيين، وأن يعتقد أن المعاد هو الجسم الأول بعينه وليس مثيلاً له، وإلا لزم أن الجسم المثاب أو المعذب ليس هو الجسم الذي أطاع وعصى.

والإعادة تشمل الأجسام أي الأجزاء الأصلية من الجسم كاليد والقدم، أما الأجزاء التي تزول مثل الشعر والأظافر فإنها لا تعود.

الساعة وعلاماتها

س١/ ما هو تعريف يوم الساعة أو القيامة ؟

هو ذلك اليوم العظيم الرهيب الذي يضطرب فيه العالم ويفسد نظامه فتهلك جميع الاحياء.

وأوله من وقت الحشر إلى ما لا يتناهى على الصحيح، وقيل إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

س٢/ ما اسماء هذا اليوم ؟

وردت في القران الكريم اسماء عديدة منها يوم القيامة ،يوم الدين ، الطامة ، الحاقة ،الغاشية، الواقعة ، القارعة ، الصاخة..... وغيرها كثير .

س٣/ هل هناك شك في الساعة من حيث النقل والعقل؟.

من حيث النقل : نفى الله سبحانه وتعالى الريب والشك عن يوم القيامة واكد في آيات عديدة ان القيامة آتية، فقال تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) الانعام ١٣٤ (وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) الحجر ٨٥

من حيث العقل : وهذا ما يقرره العلم الحديث أيضا يقول الدكتور محمد جمال الدين الفندي : (يؤكد علماء الفلك جميعا ان الشمس كأبي نجم اخر ، لا بد ان تعثر بها ازدياد مفاجئ في حرارتها وحجمها واشعاعها بدرجة لا تصدقها العقول وعند ذلك يتمدد سطحها الخارجي بما حوى من لهب ودخان حتى يصل الى القمر ، ويختل توازن المجموعة الشمسية كلها وكل شمس في السماء لابد ان تمر على هذه الحالة قبل ان تحصل على اتزانها الدائم ولم تمر شمسنا بالذات بهذا الدور بعد).

والظاهرة الاولى التي تنذر بإمكان القيامة هي الزلازل فبطن الارض شديد الحرارة تؤثر على ظهرها بشكل بارز . فأما ان تنفجر الارض بالحمم البركانية المدمرة ، واما ان تؤثر الزلازل الرهيبة في حياة الانسان رغم تقدم العلم والتكنولوجيا ، اذ لا يملك ازاءها شيئا فكثير ما طمست مدن بإكمالها ، او تساقطت الجدران بصوت مرعب ، ولقي الملايين من الناس مصرعهم خلال ثواني معدودات. كما حدث في الصين والبرتغال والهند

ولا يستطيع الانسان ان يتنبأ بموعدها . بل تاتي بغتة . حتى قال عالم الجغرافية جورج جاموف : (نحن واقفون على ظهر لغم -ديناميت- عظيم ومن الممكن ان ينفجر في اي وقت ، ليدمر النظام الارضي بأكمله).

أليست تلك قيامة صغرى ؟

هذا شان الارض اما حال الكون ففيه الاجرام السماوية والنجوم الجبارة العظيمة اشبه ما تكون بملايين القاذفات للقنابل النووية . تسير في الفضاء بسرعة خارقة وليس بغريب مطلقا-كما قرر علماء الفلك

لك ان تصطدم هذه الاجرام فيتبدد هذا النظام بأكمله وينفطر عقده . ومارؤيتنا القيامة بصورتها الاولية الا دليل واضح على انها في حد الامكان وانها آتية لا ريب فيها.

س ٤/ متى الساعة ؟

اخفي الله سبحانه وتعالى العلم بموعد الساعة عن المخلوقات فلا يعلمها نبي او ملك او اي فرد من الناس . وهذا رد على دعوى بعض الجهلة والدجالين ان موعدها السنة الفلانية او اليوم الفلاني

وانما اخفاها الله تعالى لأنه اصلح للعباد لئلا يتباطؤوا عن التوبة والتأهب والاستعداد لليوم الاخر كما ان اخفاء وقت الموت اصلح لهم .

وقد ذكر القران الكريم ذلك في آيات عديدة منها:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الاعراف ١٨٧ (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) لقمان ٣٤ وفي حديث الايمان والاسلام :سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها يا رسول الله متى الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل" .

ثم إن مجيئها بغتة وسرعة قيامها كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب .

قال الله عزوجل: (وَبِاللَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) النحل ٧٧ وقال تعالى : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) الانبياء ٤٠

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: «تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة.

فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلان يتبايعان الثوب. فما يتبايعانه حتى تقوم.

والرجل يلط في حوضه. فما يصدر حتى تقوم»

س/٥ هل يقبل الايمان من كافر عند قيام الساعة؟

تقوم الساعة فلا يقبل إيمان من كافر ولا معذرة من ظالم أو عاصي]. قال تعالى: (هَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانها خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظَرُونَ) الانعام ١٥٨ وقال عز وجل: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذرتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) ٥٧ الروم.

س/٦ ما حكم من أنكر الإيمان الساعة؟

ومن انكر الساعة فهو معتد اثم ونصيبه الخسران المبين في جهنم: قال تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) (١١ الفرقان) وقوله تعالى (وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) [المطففين]:

١١٢ - ١٠

س/٧ ما هي علامات الساعة؟

اخبرنا القران الكريم بان الساعة قد اقتربا موعدها في آيات عديدة . منها:

قوله تعالى : (اَفْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ) (الانبياء ١)

وقال عز من قائل: (اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) (١)سورة القمر)

كما اخبرنا بان اشراطها -اي علاماتها-قد جاءت قال تعالى: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) (١٨ محمد)

وهذا يفيد بان ما بقي من عمر العالم هو اقل مما مر. ولها علامات صغرى وكبرى.

أولاً: علامتها الصغرى.

وقد وردت احاديث تشير الى علامات الساعة الصغرى : أولها بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وموته. ومنها فتح بيت المقدس . ورفع العلم . وغلبة الجهل . واستيلاء اهله.

وكثرة الزنا وشرب الخمر وقلة الرجال وكثرة النساء وضياع الامانة واضاعة الصلاة واكل الربا واطالة البنين وزخرفة المساجد وامارة الصبيان ولهن اخر للامة اولها . الهرج (القتل)ونزول الفتن كمواقع القطر . وكثرة البلاء حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من كثرة البلاء وهلاك هذه الامة بعضهم ببعض

فهذه العلامات الصغرى قد تحقق بعضها وبقي الاخر طي الغيب يكشفه مر الدهور وتتابع الايام واخباره بها دليل صدق نبوته عليه الصلاة والسلام.

فعلينا ان نعتقد ونصدق بخبر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فكما ان بعض هذه العلامات قد تحقق. فان بقيتها ستتحقق لامحالة . قال القرطبي:(قال العلماء والحكمة في تقديم الاشرط دلالة للناس عليها وتنبيه الناس على رقدهم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والانابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم . فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا ، واستعدوا للساعة الموعود بها)

ثانيا : علامات كبرى

وهناك علامات كبرى قريبة منها ما أخرجه مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري. قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة.

قال: " إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان. والدجال. والدابة، وطلوع الشمس من مغربها. ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم. ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق. وخسف بالمغرب. وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن. تطرد الناس إلى محشرهم " وهذه الآيات العظام علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها.

س٨/ هل للساعة أهوال ؟

يرسم القران الكريم ليوم القيامة مشاهد الفظاعة وهول المنظر . والبؤس . والشقاء والخوف الذي يلقاه من كفر به . بصورة مروعة مرهبة :

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ لَازِلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) (٢) (الحج)

وقال سبحانه وتعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمُ فَبَصُرْتُمُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (٢٢) ق
والهول يشمل الارض والسماء والانسان والحيوان والصغار والكبار والجنة والنار وكلها في موقف الانتظار والرهبة .

قال تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مِمَّا أُخْضِرَتْ) (١٤) التكوير.

هول ترجف له الارض وتندك الجبال وتنفطر السماء وتتفرق الجموع ويشيب الولدان وكل منشغل بنفسه وهو اما مؤمن مستبشر واما فاجر خيم عليه الذل والعبوس يرسم ذلك القران الكريم في صور حية شاخصة تتراءى للقارىء. فيتملاها ويهتزلها الوجدان : قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً) (١٤ المزملة) وقال تعالى :

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلٌ وَلَا أَمْتًا) (١٠٧) طه وقال عز وجل (يَوْمَ نَطُوي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُوبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) الانبياء .

- الصور -

س ١/ ما هو الصور ؟ وما دليله؟

هو قرن كالبوق ، ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام . حين يأذن الله تعالى بقيام الساعة .
أخرج الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) : جاء اعرابي الى النبي (صلى الله عليه وسلم) : فقال ما الصور ؟
قال : (قرن ينفخ فيه) قال مجاهد الصور كالبوق . ذكره البخاري والنفخ في الصور هو : نفخة البعث والنشور .

س ٢/ كم عدد النفخات في الصور ؟

اختلفوا في عدد النفخات على قولين:

القول الاول :

ثلاث نفخات : وهو اختيار ابن العربي وغيره .

النفخة الاولى : وهي نفخة الفزع ، وهي التي يتغير بها العالم ، ويفسد نظامه ، فيفزع اهل السماوات

والارض لشدة هولها ، فتذهل المراضع ، وتشيب الولدان وهي المشار اليها في قوله

تعالى : (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) ص ١٥

وقوله تعالى : (ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله) النمل

٨٧ النفخة الثانية: وهي نفخة الصعق وفيها هلاك كل شئ

. قال تعالى : (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله) الزمر ٦٨

وفسروا الصعق بالموت اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : (يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : انا الملك ، اين

الجبارون ، اين المتكبرون ؟ ثم يطوي الارضين بشماله ، ثم يقول: اين الجبارون اين المتكبرون)

النفخة الثالثة : وهي نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين.

قال تعالى : (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون) يس ٥١

وقال سبحانه : (ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) الزمر ٣٨

القول الثاني:

نفختان . ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لان الامرين لازمان لها ، اي فزعو فزعا ماتوا منه ، وهو الذي صححه القرطبي ، بدليل :

مادة علم الكلام السمعيات / المحاضرة التاسعة أستاذة المادة : فريال عبد كريم

أ- حديث ابي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين النفختين اربعون . قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما ؟ قال : ابيت . قالو اربعون شهرا قال ابيت قالو اربعون سنة قال ابيت . / رواه مسلم .

ب- رواية ابن المبارك عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين النفختين اربعون سنة ، الاولى يميت الله تعالى بها كل حي ، والاخرى : يحيي الله بها كل ميت .

ت- الاستثناء (الا ما شاء الله) الواردة في الايتين : (ونفخ في الصور فصعق) و (ويوم ينفخ في الصور ففزع) دال على انها واحدة . وقال الحلبي : انفقت الروايات على ان ما بين النفختين اربعون عاما ، بدليل الحديث المتقدم .

(الحشر)

س ١ / ما المراد بالحشر؟ وما دليله؟

الحشر في اللغة: الجمع، يقال: حشرت الناس إذا جمعتهم، والمقصود من حشر الآخرة هو:

١- حشر الأموات من قبورهم بعد البعث جميعاً، أي: جمع أجزاء الميت بعد التفرقة، ثم إحياء الأبدان بعد موتها، وهذا يرادف البعث و النشور في المعنى، قال تعالى: {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (٤٢) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣) يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ } [ق:

٤٤ - ٤١] سراعا : أي إلى المنادي صاحب الصور ، يسير: هين سهل .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((حشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كفرصة النقي ، ليس فيها معلم لأحد)). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قام فينا رسول خطيباً بموعظة فقال : ((يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً : أي غير مختونين .

حشرهم إلى موقف الحساب، قال تعالى: (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [الكهف: ١٤٧

حشرهم إلى الجنة والنار، قال تعالى : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) [مريم:

٨٥] وقال سبحانه : {وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} [طه: ١٠٢]

س ٢ / هل الحشر لجميع المخلوقات أم لبعضهم؟

ذهب المحققون إلى أن كل من يحتاج إلى الفصل يُحشر، ولا يختص الأمر بمن يحتاج إلى الجزاء، وعلى ذلك يحشر الإنس والجن والملائكة والحيوانات من بهائم ووحوش . ويؤيد هذا الرأي قوله صلى الله عليه وسلم : ((حتى يقضي للشاة الجماء من الشاة القرناء)) والحكمة من حشر البهائم إظهار كمال عدل الله تعالى. وذهب البعض إلى أنه لا يحشر إلا من يُجازى، فيكون الحشر مقصوراً على الثقلين : الأنس والجن .

س ٣ / ما مراتب الناس عند الحشر؟

ومراتب الناس في الحشر متفاوتة، فمنهم الراكب ومنهم الزاحف على رجليه ومنهم الماشي على بطنه، وكلُّ على حسب عمله. وأول من تنشق الأرض عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أستاذة المادة : فريال عبدكريم

علم الكلام السمعيات / المحاضرة العاشرة

. قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((وأنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، ولا فخر)).

س ٤ / ما حكم الإيمان بالحشر ؟

الإيمان به واجب ، للنصوص الواردة فيه . وهذا ما عليه أهل السنة والشيعة، وجمهور المعتزلة وأنكره الفلاسفة والملاحدة.

(الشفاعة)

س ١ / ما المراد بالشفاعة ؟

لشفاعة لغة : الوسيلة والطلب، واصطلاحاً : هي سؤال الخير من الغير، وقد تنسب الشفاعة إلى الله سبحانه ، كما في قوله تعالى: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا} [الزمر: ٤٤] فيكون معناه قبول الشفاعة أو العفو، وله سبحانه أن يعفو عن اعتراف له بالوحدانية ولمحمد عليه السلام بالرسالة، ولم يعمل خيراً قط، كما قال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [النساء: ١٤٨].

والشفاعة في القرآن قسمان مثبتة ومنفية

أ. الشفاعة المثبتة النافعة : وهي التي أثبتها الله لأهل الأخلص ولها شرطان هما : أولاً : إذن الله للشافع وثانياً : ورضاه تعالى عن الشافع ، وهما المذكوران في القرآن بقوله تعالى : {يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا}

ب. الشفاعة المنفية : هي التي تطلب من غير الله تعالى أو بغير إذنه ، أو لأهل الشرك والكفر.

قال تعالى : { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ }
البقرة: ٢٥٤

س٢/ ما دليل الشفاعة ؟

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة علم الكلام السمعيات /المحاضرة العاشرة

وقد ورد ذكر الشفاعة في القرآن الكريم في مواضع مختلفة، يقول سبحانه: { يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا } [طه: ١٠٩] وقوله تعالى { وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ } (سبأ: ٢٣] ويقول الله على لسان الكفار: { فَهَكَذَا لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ } [الأعراف: ٥٣].

س٣/ ما الشفاعة العظمى؟

وهناك شفاعة: قد تنسب إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وتختص به وهي الشفاعة العظمى.
وقد تكون الشفاعة له ولغيره من الأنبياء والصالحين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي)) وأخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه، وذكر صلى الله عليه وسلم ((أنه اعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبله، ومنهن :
الشفاعة)).

والشافع: هو طالب الخير من الغير للغير، والمُشَفَّع: مقبول الشفاعة، وأول من يشفع يوم القيامة نبينا صلى الله عليه وسلم، فقد روي عنه قوله صلى الله عليه وسلم : ((وأنا أول شافع، وأول مشفع، ولا فخر)).

فقد اختص صلى الله عليه وسلم بأمور ثلاثة: فهو أول شافع، وهو أول مُشَفَّع، وشفاعته أول شفاعة مقبولة، وبذلك يفتح باب الشفاعة لغيره من الأنبياء والصالحين، ولعل هذا هو المقام المحمود، الذي وعد سبحانه به نبيه في قوله {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا } [الإسراء: ٧٩] أو هو أول المقام المحمود، وآخره استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

س٣/ ما أنواع الشفاعة ؟

١ الشفاعة العظمى، لم ينكرها أحد من المسلمين.

٢ شفاعته عليه السلام في إدخال فريق الجنة بغير حساب.

٣ شفاعته في رفع درجات بعض المؤمنين، وقد يشفع لغيره في رفع الدرجات كذلك.

٤. الشفاعة في بعض الكفار في تخفيف العذاب عنهم .

مادة علم الكلام السمعيات / المحاضرة العاشرة أستاذة المادة : فريال عبد كريم

وهذه الشفاعات السابقة موضع اتفاق بين علماء الكلام.

٥. الشفاعة فيمن استحق دخول النار أن لا يدخلها . وذلك بمحض عفو الله تعالى وقد أنكر المعتزلة الشفاعة فيمن استحق دخول النار بما يأتي :

قوله تعالى : {وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ } [البقرة: ٤٨]

قوله تعالى: {مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} [غافر: ١٨]

وقد أجاب الجمهور بما يأتي :

أ. بأن المراد بالنفس في الآية الأولى هو النفس الكافرة، لأن مساق الخطاب معهم والاية نزلت ردا على اليهود الذين يزعمون أن اباؤهم تشفع لهم ، والظالمون في الآية الثانية هم الكفار ، فان الظالم على الاطلاق هو الكافر .

ب. ان غفران غير الكفر من الذنوب بلا توبة ولا شفاعة جائز فبالشفاعة أولى . ولأن العقاب حقه تعالى فله أن يعفو ويصفح وله ان يعاقب .

٦. الشفاعة لمرتكب الكبيرة، الذي مات دون توبة بأن لا يدخل النار أصلا، أو أن يخرج من النار بعد أن أدخلها. وقد أثبت هذا النوع من الشفاعة أهل السنة.

أما المعتزلة فقد أنكروه حيث يرون وجوب تعذيب أهل الكبائر، كما أنكروه الخوارج الذين

يحكمون بالكفر على مرتكب الكبيرة ويوجبون تخليده في النار، والحق مع جمهور المسلمين في الشفاعة لمرتكب الكبيرة، فقول الله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] صريح في إثبات هذا الرأي، فلم يُعلق سبحانه المغفرة على توبة، وإنما علقها على المشيئة، أما إذا تاب، فهناك وعد آخر بقبول التوبة، ووعد الكريم لا يتخلف، يقول سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [الشورى: ٢٥]

س٤ / كيف يرد على من يقول بعدم وجود الشفاعة استنادا لقوله تعالى : {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر: ٤٨] ؟

ورد هذا الكلام بأن المقصود بهم الكفار، الذين اعترفوا بقولهم {وَكُنَّا نَكُذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ} [المدثر:]

مادة علم الكلام السمعيات / المحاضرة العاشرة أستاذة المادة : فريال عبد كريم

وكذلك قوله سبحانه على لسان الكفار يوم القيامة: {وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} [الشعراء: ١٠١ - ٩٩]

س٥ / هل الشفاعة للأنبياء فقط ؟

ليست الشفاعة قاصرة على الأنبياء، بل قد يشفع الأولياء، والصالحون، والعلماء العاملون، والشهداء، والملائكة، كلّ على قدر درجته ومنزلته عند الله سبحانه ، ويتفضل سبحانه بالإذن الشفاعة لمنشاء ويقبل شفاعتهم، وشفاعة الملائكة على الترتيب، فأولهم جبريل، وآخرهم التسعة عشر ملكا التي على النار.

س٦ / ما الحكمة من الشفاعة ؟

الحكمة من الشفاعة تكريم الشافعين ، ورفع شؤونهم على رؤوس الأشهاد يوم القيامة ، وافاضة الكرم الإلهي على المشفوع له . وليس القول بالشفاعة اعداد الناس للجرأة والجسارة على المعاصي كما توهم البعض بحجة أن الشفاعة مضمونة لأنه ليس في علم أي شخص أنه يُشفع له، حتى يكون ذلك جلياً لإقدامه عليها .

العرض والحساب

س ١/ ما معنى العرض ؟ وما دليله ؟

العرض لغة : الإبراز والظهور، ويقال: عرض الجند: جعلهم يمرون عليه واحداً واحداً، وعرض له من حقه شيئاً: أعطاه إياه مكان حقه، وعرض القوم على النار: أحرقهم بها.
العرض اصطلاحاً : فإن المراد بالعرض على الله عند الإطلاق: هو بروز الخلاق وعرضهم على ربهم سبحانه وتعالى في الموقف، عندما يتجلى تبارك وتعالى لهم لحسابهم وفصل القضاء بينهم.

قال تعالى : { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } [الحاقة: ١٨] وقوله تعالى : { وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } [الكهف: ٤٨] وفي الحديث ما أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أما إنكم تعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر)). وعرض الناس هذا يكون على ثلاث عرضات ، بينها الأحاديث

الشريفة منها : ما أخرج الترمذي في جامعه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما العرض الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأخذ بيمينه، وأخذ بشماله)).

س ٢/ ما معنى الحساب ؟ وما دليله ؟

الحساب لغة :العدد، واصطلاحاً :توقيف الله الناس على أعمالهم خيراً كانت، أو شراً، قولاً كانت، أو فعلاً، بعد أن تعرض عليهم صحف أعمالهم . ويمكن أن يقال :هو اطلاع الله العباد على أعمالهم خيراً كانت، أو شراً ، قولاً كانت ، أو فعلاً، أو اعتقاداً.

والحساب ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، والإيمان به واجب ، ومنكره كافر.

والأدلة عليه كثيرة : فمن القرآن يقول :سبحانه وتعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠)

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا) [الانشقاق] ويقول أيضا : (وَإِنَّ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ) [البقرة: ٢٨٤] ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم :

لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء (الجلاء هي الشاة التي لا قرن لها . وقوله صلى الله عليه وسلم : ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم

مادة علم الكلام سمعيات المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدم، ثم ينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه،)) والنصوص في هذا الباب كثيرة جدا.

س٣/ ما هي أحوال الناس في الحساب ؟

وإذا كان من المؤمنين من يدخل الجنة بغير حساب، فهناك من الكافرين من يدخل النار بغير حساب؛ لشدة الغضب عليهم ولعظم جرمهم. فالناس تجاه الحساب ثلاثة أقسام: طائفة تدخل الجنة بغير حساب، وطائفة تدخل النار بغير حساب، وطائفة توقف للحساب، وبهذا يجمع بين النصوص الواردة في هذا الشأن.

وهنا مسألة خلافية: وهي كيف يوقف الله الناس على أعمالهم، أو كيف يحاسبهم؟ قيل يكلمهم الله سبحانه في شأن أعمالهم، وما لهم من ثواب، وما عليهم من عقاب وهذا ما تشهد له الأحاديث الصحيحة. والكافر ينكر كفره، فيأمر الله جوارحه أن تشهد : (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النور: ٢٤] بل ويشهد أيضا سمعهم وأبصارهم وجلودهم .

ولا يشغله سبحانه محاسبة أحد بل يحاسب الجميع معا، حتى يظن كل فرد أنه المحاسب وحده.

س ٤/ كيفية الحساب ؟

والحساب إما أن يكون يسيرا: وذلك بأن يعرض على العبد عمله بحيث لا يطلع عليها أحد ثم يعفو عنه ويأمر به إلى الجنة للحديث: ((يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه (أي يستره ولا يفضحه) فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: أعملت كذا وكذا فيقول: نعم،

فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم، ثم يعطى صحيفا

(حسانته))

وأما أن يكون الحساب عسيرا وذلك لمن كثرت معاصيه فذلك الذي يناقش الحساب ويسأل عن كل صغيرة وكبيرة للحديث: ((ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك، فقالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله أليس قد قال الله : فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا؟

فقال رسول الله : إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب)). والمراد بالمناقشة الاستقصاء في المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة..

س ٥/ ماذا يتناول الحساب يوم القيامة ؟

الحساب يتناول كل شيء :

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

١. عن العمر والمال والجسم والعلم للحديث: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه)).

٢. عن النعم وشكرها: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) [التكاثر: ٨]. قال مجاهد: عن كل لذة من لذات الدنيا . وللحديث: ((إن أول ما يسأل عنه العبد من النعيم أن يقال: له ألم نصح لك بدنك، ونرؤك من الماء البارد))

٣- عن الحواس واستعمالها: ((إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) (الإسراء: ٣٦]. قال ابن عباس: يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم.

٤- عن الفرائض من صلاة وزكاة: للحديث: ((إن أول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة وآخر ما يبقى الصلاة، وأول ما يحاسب به الصلاة ويقول الله: انظروا في صلاة عبدي.

قال: فإن كانت تامة كتب تامة، وإن كانت ناقصة يقول: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع، ثم قال: انظروا: هل زكاته تامة؟ فإن كانت تامة كتبت تامة، وإن كانت ناقصة قال: انظروا هل له صدقة فإن كانت له صدقة تمت له زكاته))

٥- عن الدماء والقتل: للحديث: ((أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء)) وللحديث: ((كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركاً أو يقتل مؤمناً متعمدا)).

عن المسؤولية والأمانة: (وقفوهم إنهم مسئولون) [الصفافات: ٢٤]. للحديث: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والأمير راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده)).

عن الكلمة: للحديث: ((وهل يكب الناس في النار إلا حصائد السنتهم))

عن الحقوق والمظالم للحديث: ((يقول الله تعالى: أنا الدين، أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقضه منه حتى اللطمة)).

س٦/ ما الحكمة من الحساب يوم القيامة ؟

ومحاسبة الله لخلقه هي إعلامهم بما لهم وما عليهم فيؤتى السعداء كتبهم بيمينهم ، ويؤتى الأشقياء كتبهم بشمالهم أو وراء ظهورهم ، وفي ذلك إظهار تفاوت المراتب في الكمال، مادة

علم الكلام سمعيات/ المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة /فريال عبد كريم

وفضائح أهل النقص، وفي ذلك ترغيب للناس في الحسنات، وزجر عن السيئات. قال تعالى {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ١٠٦]}

الوزن والميزان

س١/ لمن يكون الوزن ؟

يكون الوزن لمن يعطى الكتاب استعدادا للحساب، وأما من أعفوا من الحساب، فلا يعطون صحفاً، ولا تُوزن لهم أعمالٌ. وعملية الوزن والتقدير تحتاج إلى آلة يكون بها الوزن، وهي الميزان.

س٢/ ما المراد بالوزن والميزان؟

الوزن لغة معرفة كمية بأخرى على وجه مخصوص

والميزان في اللغة : أن الميزان يأتي في باب اللغة مراداً به الميزان ذي الكفات، ويأتي مراداً به العدل أيضاً، كما يأتي ويراد به الكتاب الذي فيه أعمال الخلق.

أما اصطلاحاً : فقد اختلفوا فيه على قولين :

الأول : أن الله تعالى ينصب ميزاناً، وله لسان وكفتان يوم القيامة، توزن به أعمال العباد خيراً وشرها. وهذا قول الجمهور. لظاهر الأحاديث الواردة في ذلك، كما سيأتي.

الثاني : أن الميزان بمعنى العدل والقضاء في تقدير ما به يكون الجزاء على الأعمال، وعزا الطبري القول بذلك إلى مجاهد. والراجح ما ذهب إليه الجمهور.

س٣/ ما اراء العلماء في الميزان ؟

أما المعتزلة فقد فسروا : الميزان بالعدالة المطلقة، وجعلوا الميزان رمزا لها، وليس هناك في رأيهم ميزان حقيقي، وشبهتهم في ذلك أن الأعمال مما ليس له ثقل حتى توزن، لأنها اعراض

، والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بانفسها.

أما الجمهور : فيرون أن حمل هذه النصوص على ظاهرها وحقيقتها، أولى من تأويلها وصرفها، فالحقيقة ممكنة، بأن تصور المعاني صوراً حسية لها وزن، أو أن توزن نفس الصحف، ويشهد لذلك حديث البطاقة، الذي رواه الترمذي والذي ذكر فيه، انه يُوتى بشخص ينشر عليه تسعة وتسعون سجلاً، يعترف بكل ما فيها من سيئات، ثم توضع في كفة حسناته

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

بطاقة، فيها كلمة التوحيد فتطيش السجلات، وهذا لرجل أراد الله له الخير، أو تُوزن الأشخاص أنفسهم، وقد وردت آثار تشهد لكل رأي من هذه الآراء.

س ٤/ ما صفة الميزان ؟

وقيل :في وصف الميزان، إنه يشبه موازين الدنيا. ويكون ثقل الميزان وخفته على هيئته في الدنيا، وقيل عكس ذلك، فيصعد الثقل إلى أعلى، ويهبط الخفيف إلى أسفل؛ أخذاً من قوله سبحانه {وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠] والأولى التفويض في هذه التفاصيل، وهل هو ميزان واحد، أو موازين متعددة لكل شخص ميزان، أو لكل عمل ميزان؟ أقوال مختلفة.

وهل توزن أعمال الكفار، أو يكفي الكفر ليدخلهم النار؟ وقد تكون للكافر حسنات وسيئات غير الكفر {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت: ٤٦] فلا بد من وزن حسناتهم وسيئاتهم فيرجح الكفر ويلقى في النار، أما قوله سبحانه {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥] أي نافعاً يعود عليهم بنعيم، أو تخفيف العذاب .

س ٥/ ما دليل الوزن والميزان ؟

ورد إثبات الوزن والميزان في الكتاب والسنة، وأجمعت عليهما الأمة، يقول سبحانه : {وَالْوِزْنُ

يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} [الأعراف: ٩، ٨] وقوله تعالى : {وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: ٤٧] وقوله : {فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ} [القارعة: ٩ - ٦] وثبت بالسنة النبوية الصحيحة كما سيأتي .

س ٦/ ما الذي يوزن في الآخرة ؟

أختلف العلماء في ما يوزن ،تبعاً لاختلاف الأحاديث الواردة فيه على أقوال :

صحف الأعمال : وهو ما صححه القرطبي وابن عبد البر ، وذهب إليه جمهور من المفسرين

بدليل : حديث البطاقة . ((في الرَّجُلِ الَّذِي يُوتَى بِهِ وَيُوضَعُ لَهُ فِي كِفِّهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ سَجَلًا ، كُلُّ سَجَلٍ مَدَّ الْبَصْرِ ، ثُمَّ يُوتَى بِتِلْكَ الْبَطَاقَةِ فِيهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، وَمَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ الْيَجَلَاتِ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّكَ لَا تُظَلِّمُ . فَتُوضَعُ تِلْكَ الْبَطَاقَةُ فِي كِفِّهِ الْمِيزَانَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ

مادة علم الكلام سمعيات المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة : فريال عبد كريم

شيء)) والبطاقة هي الرقعة . وأيضا حديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل عما يوزن يوم القيامة فقال : " الصحف "

العامل : واستدلوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ " وحديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان دقيق الساقين ، فجعلت الريح تلقيه ، فضحك القوم منه ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مِمَّ تَضْحَكُونَ " فَأَلَوْا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ ، فَقَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَنْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ "

الأعمال : واستدلوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ " . وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ شَيْءٍ أَنْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ "

والأظهر من هذه الأقوال - والله اعلم : أن كل ذلك يوزن العمل ، والعامل ، والصحف ؛ لدلالة الأدلة عليها جميعاً . قال ابن كثير رحمه الله : " وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحاً فتارة توزن الأعمال ، وتارة توزن محالها ، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم " ، واختاره الحافظ حكي .

س٧ / كيفية الوزن ؟ ولمن يكون الوزن ؟

يكون الوزن بمقابلة الحسنات بالسيئات كل في كفة في قول الجمهور .

أما لمن يكون الوزن :

أ. توزن أعمال من خلط عملا صالحا وآخر سيئاً من المؤمنين ، لينال كل جزاءه .

ب. توزن أعمال المؤمنين المتقين ، لإظهار فضلهم .

ت. توزن أعمال الكافرين ، إظهاراً لخزيهم وذلهم ، وتبكيता على خلوهم من كل خير .

س٨/ ما حكم الإيمان بالوزن والميزان ؟ وما الحكمة منهما؟ حكم الإيمان بالوزن والميزان :واجب، ومنكره كافر؛ لما مر من أدلة. وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ". وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ"

والأظهر من هذه الأقوال- والله اعلم : أن كل ذلك يوزن العمل، والعامل، والصحف؛ لدلالة الأدلة عليها جميعًا. قال ابن كثير رحمه الله: " وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

كله صحيحًا فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم"، واختاره الحافظ حكيم.

س٧/ كيفية الوزن ؟ ولمن يكون الوزن ؟

يكون الوزن بمقابلة الحسنات بالسيئات كل في كفة في قول الجمهور .

أما لمن يكون الوزن :

أ. توزن أعمال من خلط عملا صالحا وآخر سيئاً من المؤمنين ، لينال كل جزاءه .

ب. توزن أعمال المؤمنين المتقين ، لإظهار فضلهم .

ت. توزن أعمال الكافرين ، إظهاراً لخزيهم وذلمهم ، وتبكيता على خلوهم من كل خير.

س٨/ ما حكم الإيمان بالوزن والميزان ؟ وما الحكمة منهما؟ حكم الإيمان بالوزن والميزان :واجب، ومنكره كافر؛ لما مر من أدلة. والحكمة من الوزن :إظهار العدالة الإلهية المطلقة، وطمأنة المؤمنين، وإنذار المجرمين، وإقامة الحجة على المخالفين.

الحوض

س١/ ما المراد بالحوض ؟

قيل في تعريفه :هو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة، قال تعالى :

{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَمَّارِ} [إبراهيم: ٤٨] عندما

يشهد الموقف بالناس، يظهر الله سبحانه كرامة هذه الأمة، وخصائصها، فتكون لرسولها الشفاعة العظمى في إنهاء الموقف، ثم يكون أتباعه يشربون أول من يمرون على الصراط، ثم يخصهم الله سبحانه بخاصة آخر منه، فلا يظمأون أبداً.

س٢/ ما دليل الحوض وصفته؟"

وقد ورد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظما أبداً)) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: ((قلت يا رسول الله ما أنية الحوض؟ قال: والذي نفسي بيده لأنيته أكثر. من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية أنية الجنة من مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

شرب منها لم يظماً آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظماً، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيله. ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل)).

قوله: الليلة المظلمة يعني التي لا قمر فيها، لأن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم، ورغم ذلك فإن السماء صافية، ونجومها ظاهرة، يشخب فيه ميزابان من الجنة: يصب فيه نهران من الجنة. وعن أنس رضي الله عنه قال: ((بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة. ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت عليّ أنفا سورة فقراً: بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [الكوثر: ١-٣] ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم قال:

فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك))، وهذا الحوض بهذه الأوصاف من خصائص رسولنا صلى الله عليه وسلم.

والأحاديث الواردة في الحوض كثيرة جداً تكاد تكون متواترة، وكلها مجمعة على نسبة الحوض إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإن اختلفت في وصفه، ففي بعض الروايات أنه مسيرة شهر، وفي البعض الآخر أنه مسيرة شهرين، وبعضها مثل المسافة بين مكة وأيلة، وقيل كالمسافة بين عدن وعمان، أو بين صنعاء والمدينة، أو بين المدينة وبيت المقدس، والمقصود من كل ذلك أنه واسع لحد كبير.

ولقد أدى هذا الاختلاف في صفة الحوض ببعض المعتزلة إلى إنكاره، وأولوه بأنه نوع من رضوان الله ونعمه، وليس هناك ما يمنع أن يكون رضوان الله بهذه الصورة التي وردت في الأحاديث، وليس هناك أيضاً ما يدعو إلى صرف هذه النصوص عن ظاهرها ما دامت الحقيقة ممكنة، وهذا هو الحق، وهو رأي الجمهور.

س٣/ ما مكان الحوض في الآخرة؟

أما مكانه: فلم يرد في السنة الصحيحة تحديد له، وقد اختلفت الأقوال فيه:

١. هناك من يقول إنه قبل الصراط؛ ليشرب منه المؤمنون، بعد خروجهم من القبور عطاشاً.

ومنهم من يرى : أن موضعه بعد الصراط قبل الجنة، والناس في حاجة إلى الشرب منه في هذا الموضع؛ لأنهم يقفون بعد الصراط ليتحللوا من المظالم فيما بينهم.

مادة علم الكلام سمعيات/المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

وفريق ثالث يرى أن هناك حوضين لنبيينا صلى الله عليه وسلم، أحدهما قبل الصراط، والآخر بعده، ولا حرج على فضل الله.

وهذا الحوض يشرب منه المؤمنون، أما الكفار والمرتدون الذين أحدثوا وغيروا وبدّلوا بعده صلى الله عليه وسلم فيطردون عنه، فلا يشربون كما في الحديث الصحيح، وأما عصاة المؤمنين فالصحيح أنهم يُمنعون أولاً عقاباً لهم ثم يباح لهم الشرب منه.

س ٤/ ما حكم الإيمان به ؟

الإيمان بالحوض واجب ، فيثاب عليه من صدق به ، ويفسق جاحده ، وهو مذهب الجمهور .
لما مر من الأحاديث الصحيحة .

الصراط

س ١/ ما المراد بالصراط؟

والصراط لغة : الطريق الواضح الصحيح، وفي الاصطلاح : جسر ممدود على متن جهنم ترده جميع الخلائق، ما عدا طائفة من الكفار، يعجل بالقائهم في جهنم من الموقف مباشرة.

س ٢/ ما الدليل على الصراط ؟ قد ثبت الصراط بآيات منها :

أ. قوله تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ) [بس: ١٦]

ب. قوله تعالى : {وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ} [المؤمنون: ٧٤]

ت. قوله تعالى : {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا} [مريم: ٧٢، ٧١] فقد فسرها عبد الله بن مسعود، وقتادة، وزيد بن أسلم رضي الله عنهم بالمرور على الصراط.

وثبت بأحاديث كثيرة منها : حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الطويل وفيه: " ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَجَلُّ الشَّقَاعَةُ. وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ". قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: "دَحْضٌ مَزَلَّةٌ فِيهِ حَطَّاطِيفٌ، وَكَالْأَلْيَبِ وَحَسَكٌ. تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُؤْيَكَةٌ يُقَالُ لَهَا

السَّعْدَانُ. فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ..". ومعناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم فلا يناله شئ أصلاً وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص وقسم يكرس ويلقى فيسقط في جهنم.

مادة علم الكلام سمعيات/المحاضرة الحادية عشر أساتذة المادة: فريال عبد كريم

س ٣/ ما صفة الصراط ؟

وردت في السنة أحاديث صحيحة في صفة الصراط، ووصفته وصفاً جلياً فينبغي على المسلم أن يعرف هذه الصفات ويستشعرها في فؤاده حتى ينجو من عذاب الجبار سبحانه وتعالى وذلك بالوقوف عند أوامره، واجتناب سخطه وغضبه، وهذه الصفات هي:

أ - الصراط زلق: وذلك من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قلنا ما الجسر يا رسول الله قال: ((مدحضة مزلة)) مزلة: من زلت الأقدام أو زلقها إذ سقطت.

ب - وله جنبتان أو حافتان: كما في حديث أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار))

أي تسقطهم فيها بعضهم فوق بعض.

ج - ولحافتي الصراط كالليب: وذلك من حديث أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به)) كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم.

د. وهو أدق من الشعرة وأخذ من السيف: قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحد من السيف).

وذهب بعض المتكلمين كالقرافي والعزيرين عبد السلام إلى تأويل هذا الوصف، فقالوا:

• ذلك راجع إلى يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي، ولا يعلم حدود ذلك إلا الله تعالى:

لخفائها وغموضها، وقد جرت العادة بتسمية الغامض الخفي دقيق، فضرب المثل بدقة

الشعر، فهذا من هذا الباب، ومعنى قوله: أحد من السيف أن الأمر الدقيق الذي يصعد من عند الله تعالى: إلى الملائكة في إجازة الناس على الصراط.

• وهذا الوصف أيضا مدفوع بما وصف من أن الملائكة يقومون بجنبيه، وأن فيه كلاليب وحسكاً، أي أن من يمر عليه يقطع على بطنه، ومنهم من يزل ثم يقوم، وفيه أن من الذين يميرون عليه من يعطى النور بقدر موضع قدميه، وفي ذلك إشارة إلى أن للمارين عليه مواطئ الأقدام، ومعلوم أن دقة الشعر لا يحتمل هذا كله

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة : فريال عبد كريم

ورد هذا القول الإمام القرطبي فقال: (ما ذكره هذا القائل مردود بما ذكرنا من الأخبار وأن الإيمان يجب بذلك، وأن القادر على إمساك الطير في الهواء قادر على أن يمسك عليه المؤمن، فيجريه أو يمشيه، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا عند الاستحالة، ولا استحالة في ذلك للأثار المروية في ذلك، وبيانها بنقل الأئمة العدول، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) س ٤/ ما هي أحوال الناس على الصراط؟

أن الناس يختلفون في المرور على الصراط كما مر معنا في الحديث ، فمنهم من يجتازه كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف، أو كالريح العاصف، أو كالطير، أو كالجواد السابق، ومنهم من يجتازه سعياً أو مشياً، ومنهم من يحبو حبوا، وإنما كان ذلك التفاوت حسب التفاوت في الأعمال الصالحة والسيئة.

وحين يمر الناس على الصراط يعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ، ومنهم دون ذلك ، كما أشار إلى ذلك حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمنهم من يكون ثوره كالجيل، ومنهم من يكون نوره كالنخلة، ومنهم من يكون نوره كالرجل القائم، ومنهم من يكون ثوره على إهامه يتقد مرة وينطفئ مرة وهذا أقلهم نوراً، ومنهم من تحوطه الظلمة من كل ناحية).

س ٥/ ما اراء العلماء في الصراط ؟

إن أمر الصراط. قد اشتبته على المعتزلة، فظنوا أن هناك تعارضاً في الأوصاف، ولذلك لم يعترفوا بالصراط على حقيقته المشهورة، بل صرفوه عن ظاهره وقالوا: المراد به الأدلة الواضحة، فليس هناك صراط حقيقي ممدود على متن جهتم يمر عليه الناس.

أما جمهور أهل العلم : فيرون أنه ليس هناك ما يدعو إلى هذا التأويل، وصرف النصوص عن ظاهرها؛ لأن الحقيقة ممكنة، واختلاف الأوصاف في الضيق والسعة يمكن فهمه باعتبار المارين عليه حسب أعمالهم التي تنير لهم الطريق، فالعصاة يشق عليهم المرور حتى يبدو أمامهم الطريق ضيقاً حاداً، والصالحون يعبرون بفضل من الله، فيرون الطريق أمامهم واسعاً سهلاً س ٦/ ما المراد بالفتنة ؟ وما دليلها ؟

بعد المرور على الصراط يوم القيامة يأتي دور القنطرة، وقد اختلف في هذه القنطرة: حتى أن البعض ذكر أن هناك صراطين للمرور عليهما وليس واحد. منهم الإمام القرطبي قال: "ان في

الأخرة صراطين: أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب، أو من يلتقطه عنق النار فإذا خلص من هذا الصراط الأكبر الذي ذكرناه ولا يخلص مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الحادية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

منه إلا المؤمنون الذين علم الله منهم أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص لهم ولا يرجع إلى النار من هؤلاء أحد إن شاء الله لأنهم قد عبروا الصراط الأول المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها من أوبقه ذنبه، وأربى على الحسنات بالقصاص جرمه"

والبعض من العلماء يرى: "أن القنطرة هي من تنمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة" والمرجح أن القنطرة جسر بين الجنة والنار لا علاقة له بالصراط. كما هو ظاهر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هُذِبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فو الذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا) وظاهره يدل على أن المؤمنين خلصوا أي فرغوا وانتهوا من المرور على الصراط كما قال الحافظ: "إذا خلص المؤمنون من النار"، أي نجوا من السقوط فيها بعد ما جازوا على الصراط.

ويشهد لذلك حديث ابن مسعود الطويل الذي يصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم مرور الناس على الصراط فقال فيه: "حتى يمر الذي نوره على إهام قدمه تخر يد، وتعلق يد وتخر رجل، وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، فيخلصون فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد أن أراناك لقد أعطانا الله ما لم يعط أحد".

وهذا القنطرة خاص بتنقية المؤمنين من الذنوب المتعلقة بالعباد حتى يدخلوا الجنة وليس في قلوبهم غلّ ولا حسدٌ ولا مظلمة لأحد، كما وصف الله أهل الجنة. وقال: ((وَنَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)) الحجر ٤٧. فيحبسوا على قنطرة- جسر آخر - بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، وهؤلاء لا يرجع أحدٌ منهم إلى النار، لعلم الله أن المقاصة بينهم لا تستنفذ حسناتهم، بل تبقى لهم من الحسنات ما يدخلهم الله به الجنة، ويشهد لهذا الحديث حديث جابر قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يَجُلُّ لِأَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْحَنَّةَ وَالْأَحَدِ قِبَلَهُ مَظْلَمَةٌ).

س٦/ ما حكم الإيمان بالصراط؟ والحكمة منه ؟

حكم الإيمان بالصراط :واجب، ومنكره كافر لما سبق من الأدلة الصريحة ، وأما الحكمة من الصراط :إظهار فرح المؤمنين، وحسرة الكافرين.

أستاذة المادة :فريال عبد كريم

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الثانية عشر

-الجنة ونعيمها-

س ١/ ما هو معنى الجنة في اللغة والاصطلاح ؟

الجنة في اللغة :البستان من النخل أو الشجر، وهي مأخوذة من جَنَّ إذا ستر، وسميت بذلك لأن نخيلها الباسقات وأشجارها المورقة تلتف أغصانها بعضها ببعض، فتكون كالظلة تستر ما تحتها.

وفي الاصطلاح :دار الثواب التي أعدها الله للمؤمنين؛ لتكون دار إقامة خالدة مؤبدة مُعدّة للسعداء، الذين فارقوا الدنيا على الإيمان والعمل الصالح .

وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكز صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها، وما أخبرنا به الرسول - صلى الله عليه وسلم - . يحير العقل ويذهله، لأن تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه.

استمع إلى قوله تبارك وتعالى في الحديث القدسي ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)) ثم قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((أقرؤوا إن شئتم)) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) [السجدة:١٧]] وتظهر عظمة النعيم بمقارنته بمتاع الدنيا، فإن متاع الدنيا بجانب نعيم الآخرة تافه حقير، لا يساوي شيئاً. ففي (صحيح البخاري) عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)) ولذا كان دخول الجنة والنجاة من النار في حكم الله وتقديره هو الفلاح العظيم، والفوز الكبير، والنجاة العظمى قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) [آل عمران:١٨٥]، وقال: (وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة:٧٢].

س٢/ ما هي درجات الجنة ؟ .

والجنة درجات بعضها فوق بعض، أفضلها الفردوس، وهي أعلاها، وتليها جنة « عدن »، ثم « جنة الخلد » ثم « النعيم » ثم « المأوى »، « ودار السلام » ودار الجلال » ، فهي سبع، وكلها متصلة بمقام الوسيلة، والدرجة الرفيعة؛ لينعم أهل الجنة جميعاً بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة : فريال عبد كريم

وقيل :إن الجنات أربع فحسب، أخذاً من قوله سبحانه: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ([الرحمن: ٤٦] وهما جنة النعيم، وجنة المأوى ثم يقول سبحانه: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ} [الرحمن: ٦٢] وهما عدن والفردوس

،والصحيح أنها جنة واحدة تتفاوت درجاتها .

س٣/ كيف يساق أهل الجنة إلى الجنة ؟

يساقون معززين مكرمين زمراً- جماعات- إلى جنات النعيم، حتى إذا ما وصلوا إليها فتحت أبوابها، واستقبلتهم الملائكة الكرام يهنئونهم بسلامة الوصول، بعدما عانوه من الكربات، وشاهدوه من الأهوال ((وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [الزمر: ٧٣]، أي طابت أعمالكم وأقوالكم وعقائدكم، فأصبحت نفوسكم زاكية، وقلوبكم طاهرة، فبذلك استحققتم الجنات

س٤/ من أول من يطرق باب الجنة؟ ومن أول من يدخلها من الأمم ؟

أن أول من يقرع باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من يدخلها من الأمم أمته. وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتي باب الجنة فاستفتح فيقوم الخازن فيقول: لا أفتح لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك)) وذلك أن قيامه إليه صلى الله عليه وسلم خاصة إظهار المرتبة ومرتبته، ولا يقوم في خدمة أحد بعده، بل خزنة الجنة دونه يقومون في خدمته، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمة عبده ورسوله، حتى مشى إليه وفتح الباب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أنا أول من يفتح له باب الجنة، إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها: ما لك أو ما أنت؟ فنقول: أنا امرأة قعدت على أيتامي))

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((نحن الآخرون الأولون يوم القيامة. ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه)) وفي الصحيحين عنه مرفوعاً: ((نحن

الآخرون الأولون يوم القيامة. نحن أول الناس دخولاً الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم))

والحاصل أن هذه الأمة المشرفة أسبق الأمم خروجاً من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف. وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وإلى الجواز على

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

الصراط، وإلى دخول الجنة، فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم، ومحرمة على الأمم حتى تدخلها أمته، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

س/٥ ما هي صفة أول زمرة يدخلون الجنة من هذه الأمة ؟

أول زمرة تدخل من هذه الأمة الجنة هي القم المشامخة في الإيمان والتقوى والعمل الصالح والاستقامة على الدين الحق، يدخلون الجنة صفاً واحداً، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، صورهم على صورة القمر ليلة البدر.

روى البخاري في (صحيحه) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون، ولا يتغوظون، أنبتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوّة. ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن. لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم، قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشياً))

وروى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر)).

وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم السبعين ألفاً الأوائل وبيّن علاماتهم، ففي (صحيح البخاري) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((عُرِضت عليّ الأمم، فأخذ النبي يمر مع الأمة، والنبي يمر مع النفر، والنبي يمر مع العشرة، والنبي يمر مع الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل. هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير. قال:

هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون. وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم.

قال: اللهم اجعله منهم. ثم قام إليه رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: سبقك بها عكاشة))

ولعل هؤلاء هم الذين سماهم الحق بالمقربين، وهم السابقون، ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ))

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

[الواقعة: ١٢ - ١٠]، وهؤلاء ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين ((ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)) [الواقعة: ١٤ - ١٣]

س٦/ ما هو الدليل على أن الفقراء يسبقون الأغنياء بدخول الجنة ؟

روى مسلم في (صحيحه) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

: ((إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً)).

وروى الترمذي عن أبي سعيد ، وأحمد والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة قال: قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة)).

قد بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - في موضع آخر أن هؤلاء لم يكن عندهم شيء يحاسبون عليه، لذا مع إيمانهم وفضلهم، أخرج الحاكم في (مستدركه) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال:

قراء المهاجرين، يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة، ويستفتحون، فيقول لهم الخزنة: أو قد حوسبتم؟ بقولون: بأي شيء نحاسب)) فلم يكن عندهم شيء كثير يحاسبون عليه ، وفي (صحيح البخاري) عن مامة بن زيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار)). وأصحاب الجد هم الأغنياء من المسلمين.

وقد وقع في الأحاديث السابقة أن الفقراء يسبقون الأغنياء بأربعين خريفاً. وجاء في حديث آخر بخمسمائة عام، ووجه التوفيق بين الحديثين أن الفقراء مختلفو الحال، وكذلك الأغنياء - كما يقول القرطبي -.

فالفقراء متفاوتون في قوة إيمانهم وتقدمهم، والأغنياء كذلك، فإذا كان الحساب باعتبار أول الفقراء دخولاً الجنة وآخر الأغنياء دخولاً الجنة فتكون المدة خمسمائة عام، أما إذا نظرت إلى آخر الفقراء دخولاً الجنة وأول الأغنياء دخولاً الجنة فتكون المدة أربعين خريفاً، باعتبار أول الفقراء وآخر الأغنياء والله أعلم".

أستاذة المادة فريال عبد كريم

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر

س٧/ هل يدخل عصاة المؤمنين الجنة ؟

يكون دخول عصاة المؤمنين الجنة بعد إخراجهم من النار وإدخالهم الجنة بالشفاعة ، روى مسلم في (صحيحه) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال: بخطاياهم) فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحماءً، أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل)).

ولمسلم من حديث جابر بن عبد الله يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أقواماً يخرجون من النار يحترقون فيها، إلا دارات وجوههم، حتى يدخلون الجنة)).

وهؤلاء الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة يسمهم أهل الجنة بالجهنميين، ففي (صحيح البخاري) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((يخرج قوم من النار بشفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم -، فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين)).

وفي (صحيح مسلم) من حديث أبي هريرة الطويل في وصف الآخرة: ((حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا [من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً، ممن أدا الله أن يرحمه، ممن يقول: لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار، يعرفونهم بأثر السجود. تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود. حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا (احترقوا). فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون منه. كما تنبت الحبة في حميل السيل)).

وقد ورد في أكثر من حديث أن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال دينار أو نصف دينار أو مثقال ذرة من إيمان. بل يخرج أقواماً لم يعملوا خيراً قط، ففي حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يدخل الله أهل الجنة الجنة. يدخل من يشاء

برحمته. ويدخل أهل النار النار. ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه حبة من خردل من إيمان فأخرجوه)) س٨/ من هو آخر من يدخل الجنة؟

حدثنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - قصة آخر رجل يخرج من النار ويدخل الجنة، وما جرى من حوار بينه وبين ربه، وما أعطاه الله من الكرامة العظيمة التي لم يُصدّق أن الله أكرمه بها لعظمتها. فقد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

الله عليه وسلم - ((إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة: رجل يخرج من النار حبواً. فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها. فيخيل إليه أنها ملأى. فيرجع فيقول: يا رب، وجدت ملأى، فيقول الله عز وجل: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا، وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا. فيقول: أتسخر بي - أو أتضحك بي - وأنت الملك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحك حتى بدت نواجذه. فكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة))

س٩/ من هم الذين دخلوا الجنة قبل يوم القيامة؟

أ. آدم عليه السلام : أول من دخل الجنة من البشر هو أبو البشر آدم قال تعالى : ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [البقرة: ٣٥]، ولكن آدم عصى ربه بأكله من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها فأهبطه الله من الجنة إلى دار الشقاء:

((فَوَسْوَمَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)) [طه: ١٢٣].

ب. النبي عليه السلام : وقد رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - الجنة ففي (صحيح البخاري) عن عمران بن حصين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء)).

ت. الشهداء : ومن الذين يدخلون الجنة قبل يوم القيامة الشهداء، ففي (صحيح مسلم) عن مسروق قال:

سألنا عبدالله بن مسعود عن هذه الآية: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ)) [آل عمران: ١٦٩]. قال: ((إننا قد سألنا عن ذلك فقال: "أرواحهم في أجواف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت..)).

ث. من مات على الإيمان : ومن مات عرض عليه مقعده من الجنة والنار بالغداة والعشي، ففي (صحيح مسلم) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل

النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعك الله ليه يوم القيامة

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

س ١٠ / ما هي صفة الجنة في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

١. بين القرآن الكريم أن الجنة قد خلقت وزُيّنت وأعدت للمؤمنين، قال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين (آل عمران: ١٣٣)، وقال تعالى: { سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله } (الحديد: ٢١).

وبين القرآن موضعها ومكانها الذي هي فيه الآن، قال تعالى: { ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى } (النجم: ١٥ - ١٤)، روى الطبري في تفسيره عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد يقول: "الجنة في السماء".

وبين القرآن أن للجنة أبواباً يدخل المؤمنون منها، قال الله تعالى: { وسيق الذين اتقوا رهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين } (الزمر: ٧٣)، وفي الصحيحين من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله قال: (إن في الجنة ثمانية أبواب) متفق عليه.

وذكر القرآن أن لأهل الجنة مساكن وبيوتاً وغرفاً مبنية بعضها فوق بعض، قال تعالى: (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية) (الزمر: ٢٠)، وقال تعالى عن امرأة فرعون أنها قالت: (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة (التحريم: ١١)، وروى الترمذي عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام أعرابي فقال: يا رسول الله لمن هي؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام. وصلى بالليل والناس نيام) .

وبين القرآن أن في الجنة جميع المذاقات الحسية والمعنوية وما لا يوجد مما يشتهيها أهلها يخلقه الله لهم،

قال تعالى: { وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين } وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتحدث - وعنده رجلٌ من أهل البادية - (أن رجلاً استأذن ربه في الزرع، فقال له أأست فيما شئت، قال: بلى، ولكن أحب أن أزرع، فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده، فكان أمثال الجبال - أي أن نباته واستواؤه واستحصاده يحصل سريعاً -، فيقول الله: دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء)

فقال الأعرابي: والله لا تجده إلا قرشياً أو أنصاريماً فإنهم أصحاب زرع، أما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (رواه البخاري).

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

وبين القرآن أن في الجنة أنهاراً وعيوناً يشرب منها أهل الجنة، وأن هذه الأنهار والعيون متنوعة في أصنافها ومجراها، قال تعالى: (جنات تجري من تحتها الأنهار) (البقرة: ٢٥)، أي أنها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم كما هو المعهود في أنهار الدنيا. وقال تعالى: { فيهما عينان نضاختان } (الرحمن: ٦٦)، أي: فوّارتان بالماء. وقال تعالى: { مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى (محمد: ١٥)، فذكر سبحانه هذه الأجناس الأربعة، ونفى عن كل واحد منها الآفة التي تعرض له في الدنيا، فأفة الماء أن يتغير من طول مكثه، وأفة اللبن أن يتحول طعمه إلى الحموضة، وأفة الخمر كراهة مذاقها وتغييرها للعقول، وأفة العسل عدم تصفيته، وهذا من آيات الله تعالى أن يجري أنهاراً من أجناس لم تجر العادة في الدنيا بإجرائها، وينفي عنها الآفات التي تمنع كمال اللذة بها.

وذكر القرآن طعام أهل الجنة، وأن طعامهم الفاكهة واللحم وما يشتهون من سائر الطعام الطيب، وأن شرابهم الماء واللبن والعسل والخمر التي لا داء فيها، قال تعالى: { وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون * يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم } (الطور: ٢٣-٢٢)، وقال تعالى: { يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون } (المطففين: ٢٦-٢٥)

٨) وذكر القرآن أنية أهل الجنة التي يأكلون ويشربون فيها، وأنها صحاف وأكواب وكؤوس، قال تعالى: [يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب] (الزخرف: ٧١)، وقال تعالى: { يطوف عليهم ولدان مخلدون *

بأكواب وأباريق وكأس من معين } (الواقعة: ١٨-١٧).

وذكر القرآن لباس أهل الجنة وحبهم، وأن لباسهم الحرير، وحبهم الذهب، قال تعالى: { إن المتقين في مقام أمين * في جنات وعيون * يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين (الدخان: ٥٣-٥١) قال جماعة من المفسرين: السندس الرقيق من الحرير، والإستبرق الغليظ منه .

وذكر القرآن أن لأهل الجنة خياماً، قال تعالى: { حور مقصورات في الخيام } (الرحمن: ٧٢)، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً) رواه مسلم . وهذه الخيام غير الغرف والقصور، بل هي خيام منصوبة في البساتين، وعلى شواطئ الأنهار .

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

وذكر القرآن أن لأهل الجنة خدماً من الغلمان، قال تعالى: { يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين } (الواقعة: ١٨-١٧)، قال ابن عباس : غلمان لا يموتون..

وذكر القرآن نساء أهل الجنة وأصنافهن وجمالهن الظاهر والباطن، قال تعالى: { ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون } (البقرة: ٢٥)، مطهرة من كل أذى وعيب ظاهراً وباطناً، فطهرت من قدر نساء الدنيا، وطهر باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة [وطهر لسانها من الفحش والبذاءة، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ .

وذكر القرآن سماع أهل الجنة وغناء الحور لهم، وما فيه من الطرب واللذة، قال تعالى: { فأما اللذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون } (الروم: ١٥)، روى الطبري عن يحيى بن أبي كثير : قال:

الحبرة اللذة والسماع . وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلهما، يقلن: نحن الخالدات فلا نبئد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له)

رواه الترمذي .

وذكر القرآن أن أهل الجنة يلتقي بعضهم بعضاً، يتذكرون أخبار الدنيا، ويشكرون الله على نعمه وفضله، قال تعالى: { وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قالوا إنا كنا قبل في أهلنا

مشفقين * فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم (الطور: ٢٨-٢٥).

وذكر القرآن من نعيم أهل الجنة إلحاق ذريتهم بهم ممن مات صغيراً ولم يأت من العمل ما يبلغه درجة والديه، قال تعالى: { والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين } (الطور: ٢١)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته و إن كانوا دونه في العمل لتقرَّ بهم عينه)، ثم قرأ: { والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم } أي: ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين.

تلك بعض أوصاف الجنة التي وردت في كتاب الله تعالى، وهي أوصاف تشدذ الهمم، وتعظم العزائم، في طلبها، والسعي إليها، وتحصيلها، والمنافسة في دخولها، فيكفي الجنة أنها دار لا هم فيها ولا غم، ولا خوف، ولا تعب ولا نصب، وهي بعد ذلك دار السرور الدائم والنعيم

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثانية عشر أستاذة المادة فريال عبد كريم

الممتد، والعيش الخالد، والمجد التالد، جمعت كل سرور، وحوث كل نعيم، واستبدت بكل خير، جعلنا الله من أهلها وسكانها.

س ١١ / ما هو أعلى نعيم الجنة ؟

وأعلى نعيم أهل الجنة هو رؤية الله عز وجل، ومناجاته، والفوز برضاه. { وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ }

وقال الَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ يقولون: ألم تُبَيِّضْ وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ ألم تنجنا من النار؟» قال: «فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم»، ثم تلا: الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ.)

س ١٢ / ما هي اهم الأعمال الصالحة التي تدخل العبد الجنة ؟

الاستقامة على كلمة التوحيد والموت عليها : بأن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله: فهي مفتاح القبول لسائر الأعمال، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة".

بر الوالدين : أوجب الله تعالى على المسلم طاعة الوالدين وبرهما وربط طاعتها بطاعته تعالى، لأهمية مكانة الوالدين في الإسلام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : "رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قال: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكَثْرِ. أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ".

المحافظة على فرائض الإسلام الخمسة: فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان. وتحج البيت".

الاکثر من ذكر الله تعالى : فقد جاء عن رسول الله قم أنه قال : (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال :يا

محمد : أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم : أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها :

أستاذة المادة فريال عبد كريم

مادة علم الكلام سمعيات /المحاضرة الثانية عشر

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر).

٥. التمسك بالأخلاق الفاضلة : فعن أبي هريرة رضي الله عنه: ((سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله وحسن الخلق)).

- النار وعذابها-

س ١/ ما معنى النار لغة واصطلاحاً؟

والنار في اللغة : جسم لطيف محرق، وفي الاصطلاح : دار العذاب المعدة للعصاة، والنار دركات : أعلاها جهنم لعصاة المؤمنين، وتحتها ، "لظى"، ثم "الحطمة" ، ثم "الجحيم" ، ثم "سقر" ثم "السعير" ثم "الهاوية".

وقيل : هي نار واحدة تختلف طبقاتها، وشدة العذاب فيها، كما يقول سبحانه: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} [النساء: ١٤٥].

س ٢/ ما الحكمة من وجود النار؟

1- فلا بد من وجود جنهم حتى لا يمضي الظالم من غير عقاب، فإذا ما اختلت موازين العدالة في الأرض فإن موازين السماء ثابتة لا تعبت بها الأهواء والمصالح والأموال والوساطات: ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً)) [الأنبياء: ٤٧]. وللحديث: ((يأتي المقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه متلبياً قاتله

. باليد الأخرى تشخب أوداجه دما حتى يأتي به العرش، فيقول المقتول لرب العالمين: يا رب سل هذا فيم قتلني؟ فيقول الله - عز وجل - : فيم قتلته؟ قال: قتلته لتكون العزة لفلان. فيقول الله للقاتل: تعست)).

حتى يتشفى قلب المؤمن من المجرمين والطغاة والظلمة ، فيوم القيامة هو يوم العدل والقصاص، قال الله تعالى عن حال المجرمين في الآخرة : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهُهُمْ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } (إبراهيم: ٥١ - ٤٩)

لأن بواعث النفس للعمل ثلاثة :

أ. فأما أن يكون الباعث هو معرفة الله - سبحانه - بأسمائه وصفاته وتعظيم محبته والاعتراف بفضله وهذا هو حال رسول الله: ((فقد كان يقوم حتى تورمت قدماه. فقيل له: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: أفلا أكون عبدا مشكورا)).

ب. وأما أن يكون الباعث الرغبة في الجزاء والثوبة والجنة: (إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا) [النبأ: ٣٤-٣١].

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثالثة عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

ج. وأما أن يكون الباعث للعمل الصالح هو الخوف من عذاب الله وعقابه وناره: ((إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم)) [الطور: ٠ [٢٧-٢٦ س٣: ما صفة النار ؟

وقد وصف الله النار وصفاً تشييب منه النواصي، وتنخلع منه القلوب، كي يرتدع الغاوون عن غيهم، فذكر

١. أنها لا موت فيها ولا حياة كريمة : فالداخل إليها لا يموت فيستريح ولا يحيي حياة طيبة: قال تعالى ((ثم لا يموت فيها ولا يحيي [الأعلى: ١٣] . وقال ((لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها)) [فاطر:

[٣٦]. وعند ذلك يكون الموت أمنية الداخلين، الموت الذي كان أبغض شيء لهم في الحياة يصير أمنية يتمنونها: قال تعالى : ((ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكنون)) [الزخرف: ٧٧]. قال ابن عباس:

مكث ألف سنة ثم قال: إنكم ماكنون .

٢. مادة وقودها الناس والحجارة : قال تعالى : (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) ((البقرة: ٢٤]).

والوقود هو ما يلقي في النار لإضرارها كالحطب ونحوه، فوقود جهنم هم الداخلون إليها، فكلما دخلها فوج تأججت وازدادت لهيباً.

وأنها لا تشبع مما يلقي فيها، بل تطلب المزيد دائماً، حتى لا يبقى فيها مكان خال. إِيَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ).

عمقها: حديث ابن مسعود: سمعنا وجبة (أي صوتاً شديداً) فقلنا ما هذه؟ فقال رسول الله: ((هذا حجر ألقى به من شفير جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل إلى قعرها)).

لونها: للحديث: ((أوقد عليها ألف عام حتى احمرت. وألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهيها)).

حرارتها: وللحديث: ((إنها لجزء (أي نارنا) من سبعين جزءاً من نار جهنم وما وصلت إليكم حتى نضحت مرتين بالماء لتضيء لكم)).

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثالثة عشر

طعامها وشرابها: وأن طعامهم الزقوم، وهي شجرة من أخبث أنواع الشجر المر المنتن الرائحة. {أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٨) * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَكُلُونُ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِمَّنْ حَمِيمٍ}. للحديث ((لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون

طعامه؟)) ([١]). واما عن شرابهم قال الله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَقَقاً [الكهف: ٢٩]). والمهل الماء الأسود المنتن الغليظ الحار.

ثيابهم من نار: قال - تعالى - : ((هذا خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود)) [الحج: ٣٠-١٩].

عميان أهلها: قال تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ماؤاهم جهنم)
[الإسراء:]

[٩٧]. وعن أنس: ((قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم؟ قال: الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشبهم على وجوههم)).

النار تحيط بالمعذبين من كل جانب، فهي فراش وغطاء. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ* لَهُمْ مِنْ جَبَنَّمْ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} (٤). وقال إلهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون { (٥)

أقل أهل النار عذاب: للحديث: ((إن أهون أهل النار عذابا رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل بالقمقم)) ([١٧]). والقمقم ما يسخن به الماء من نحاس وغيره.

س ٤ / هل يخلد العصاة من المسلمين في النار؟

جاء في السنة الصحيحة أن المؤمن لا يخلد في النار. فإن كان قد ارتكب بعض الكبائر ولم تُكفر بحد، أو توبة نصوح، أو مصيبة أو مرض، أو شيء من المكفرات، فهو محاسب على مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثالثة عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

عمله، والله يوازن "بين أعماله الصالحة وبين جميع معاصيه التي لم يتب منها، فإن رجحت حسناته فهو في الجنة، وكذلك إذا تساوت حسناته وسيئاته. {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}. وإن رجحت سيئاته فإنه يدخل النار، فيعذب فيها بقدر ما ارتكب من إثم، ثم يخرج منها بعد أن يتطهر، وبعد أن يوفيه الله جزاءه بمقتضى عدله وحكمته. فعن أبي سعيد الخدرى، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودوا، فيلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية». ثم يشفع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن يأذن الله له، وبعد انتهاء مدة العذاب، في خروج العاصي من النار، ودخوله للجنة، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الكبائر بعد دخولهم النار، فيقبل الله شفاعته فيهم، ويخرجهم منها، وتكون الشفاعة إظهارًا

لكرامة الشافع عند الله، وإظهار فضله. فعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين».

س ٥ / هل يجري تخاطب بين أهل الجنة وأهل النار في الآخرة؟

وبعد أن يستقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، يدور بينهم حوار ومناقشة، فيذكر كل واحد ما كان منه من عمل في الدنيا، وما ناله من جزاء في الآخرة.

ولا يُقال كيف يتم التخاطب بين الفريقين مع البعد بين الجنة والنار، ومع التفاوت الكبير بينهما، فإن ذلك شأن من شؤون الآخرة التي لا اطلاع لنا عليها، ولا علم لنا بها، والله عز وجل سيطور خلق الإنسان ويجعله على صورة أخرى غير الصورة المعهودة، ويعطيه حواس أخرى أقوى من حواسه التي أعطاها إياه في الدنيا،

وقد استحدث أخيراً ما يقرب هذا من أمثال أجهزة التليفزيون، فالناس مع بعد بعضهم عن بعضهم،

• يتمكنون بواسطتها من المشاهدة والسماع. (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ).

وفي القرآن الكريم إخبار عما يدور بين أهل الجنة وأهل النار من خطاب، مع وجود سور فاصل بينهما، فهو من جهة أهل الجنة فيه الرحمة، ومن جهة أهل النار فيه العذاب؛ فنؤمن بذلك ونكل علم حقيقته إلى علام الغيوب. (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثالثة عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُوا لَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ * قَالِيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} .

وفي مشهد آخر يعرض القرآن لونا من ألوان الخطاب بين أهل الجنة وأهل النار.

{وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَتَاكَ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ مَنِيبِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ} ..

ثم بعد ذلك يقول القرآن الكريم:

{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نُنَسِّأَهُمْ كَمَا نَسَّوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ}

س ٦/ من هم أهل النار ؟

أ. الملحدون: الذين انكروا أن يكون للكون إله وعاشوا وماتوا على ذلك، فإن من العقول من لا تؤمن حتى ترى العذاب: ((لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم)) [الشعراء: ٢٠١].

ب. المشركون: الذين جعلوا مع الله إلهًا آخر سواء كان صنما أو شجرا .. والذين اعتقدوا أن غير الله - سبحانه - هو النافع الضار المحيي المميت، الرازق المانع : ((ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب إن القوة لله جميعا وإن الله شديد العذاب)) [البقرة: ١٦٥].

ت. المنحلون: الذين يريدون أن ينزلق الناس إلى مهاوي الرذيلة والخنا ويسعون في ذلك ، ممن يثيرون الغرائز الحيوانية بالكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية ، قال - تعالى - : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) [النور: ١٩].

مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثالثة عشر أستاذة: فريال عبد كريم

ث. المجرمون: ممن يقتلون الناس بغير حق ويسلبون أموالهم وينتهكون أعراضهم، قال تعالى : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ (٧٤) لَا يُفْتَرُونَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) [الزخرف: ٧٦ - ٧٤]

ج. المضيعون لفرائض الله - سبحانه - قال الله تعالى : (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين) [المدثر: ٤٥-٤٣].

قال ابن كثير: (أي ما عبدنا ربنا ولا أحسنا إلى خلقه من جنسنا وكلما غوى غاوى غوينا معه حتى جاءهم الموت)

س ٧/ ما موقف المسلم من النار :

إن العبد كلما ازداد معرفة كلما ازداد خشية وكلما ازداد خشية ازداد صلاحا واغتناما للأوقات قبل رحيلها، فهناك تعظم الحسرات وتسيل العيون بالدموع والعبرات أنهارا،

وتعض الأيدي ندما وتحسرا: ((ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا [الفرقان: ٢٧]. وتصرخ الألسن بالأمنيات: ((ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا)) [الأنعام: ٢٧]. ((يا ليتني قدمت لحياتي ((

[الفجر: ٢٤]. ((يا ليتها كانت القاضية)) [الحاقة: ٢]. ((قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت))
/المؤمنون: ١٠٠-٩٩].

فكان لا بد من:

(١) التفكير بأمر آخرتك : أن تعلم أن اللذة والنشوة الحرام سوف تذوي وتذوب عند أول غمسة في النار:

((ويؤتي بأنعم أهل النار يوم القيامة فيصنع في النار صبغه ثم يقال: يا ابن آدم: هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب)). ويصبغ أي يغمس. التوبة: قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا)) [التحريم: ٨]. قال ابن كثير: (التوبة النصوح أن تبغض الذنب كما أحببته وتستغفر منه كلما ذكرته) واستيفاء شروط التوبة من الندم والعزيمة على أن لا تعود إلى الذنب ورد الحقوق إلى أصحابها والإقلاع عن المعصية.

المحاسبة: محاسبة النفس لازمة للنجاة من النار : قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا} مادة علم الكلام سمعيات/المحاضرة الثالثة عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [الحشر: ١٩، ١٨] فما وجدته من خير فأحمد الله عليه وما وجدته من شر فاستغفر الله عنه واعزم على أن يكون غدك خير من يومك ويومك خير من أمسك

(٢) العمل الصالح : فما ذكر الله الإيمان إلا واتبعه بذكر العمل الصالح الذي يصدقه، والذي يوزن يوم

•القيامة هي الأعمال: (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية))

[القارعة: ٩-٧]. ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) [الزلزلة: ٨-٧].

(٤) أن تحفظ جوارحك وحواسك عن الحرام: قال تعالى : (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) [الإسراء: ٣٦]. ((من يضمن لي ما بين لحييه عظما الحنك أي اللسان) وما بين رجليه (الفرج كناية عن الزنا) ضمننت له الجنة)). وسأل

عقبه بن عامر رسول الله فقال: ((يا رسول الله ما النجاة؟ فقال: امسك عليك لسانك،
وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك))

س ٨ / هل الجنة والنار مخلوقتان الآن ؟

يرى البعض أن الجنة والنار غير موجودتين الآن ، وهو ليس بصواب ، كيف وقد أخبر
الله تعالى عن إعداد الجنة والنار ، وكونهما داري ثواب وعقاب في كثير من آي القرآن
العظيم قال تعالى : {تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } [مريم: ٦٣] وقال :
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا } [الكهف: ١٠٨ ، ١٠٧] وقال أيضا: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا [الأحزاب: ٦٤] فجمهور المسلمين يرى أنهما موجودتان ومخلوقتان الآن ،
استنادا لهذه الايات وغيرها

٢) العمل الصالح : فما ذكر الله الإيمان إلا واتبعه بذكر العمل الصالح الذي يصدقه،
والذي يوزن يوم

•القيامه هي الأعمال: (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت
موازينه فأمه هاوية))

[القارعة: ٩-٧]. ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره))
[الزلزلة: ٨-٧].

٤) أن تحفظ جوارحك وحواسك عن الحرام: قال تعالى : (إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولا) [الإسراء: ٣٦]. ((من يضمن لي ما بين لحييه (عظما
مادة علم الكلام سمعيات / المحاضرة الثالثة عشر أستاذة المادة: فربال عبد كريم

الحنك أي اللسان) وما بين رجليه (الفرج كناية عن الزنا) ضمننت له الجنة)). وسأل
عقبه بن عامر رسول الله فقال: ((يا رسول الله ما النجاة؟ فقال: امسك عليك لسانك،
وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك))

س ٨ / هل الجنة والنار مخلوقتان الآن ؟

يرى البعض أن الجنة والنار غير موجودتين الآن ، وهو ليس بصواب ، كيف وقد أخبر
الله تعالى عن إعداد الجنة والنار ، وكونهما داري ثواب وعقاب في كثير من آي القرآن
العظيم قال تعالى : {تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } [مريم: ٦٣] وقال :
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا } [الكهف: ١٠٨ ، ١٠٧] وقال أيضا: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا [الأحزاب: ٦٤] فجمهور المسلمين يرى أنهما موجودتان ومخلوقتان الآن ،
استنادا لهذه الايات وغيرها

س ١١ / ما مصير غير المكلفين في الآخرة ؟

أما جزاء غير المكلفين: إن كانوا من أولاد المؤمنين، فالراجح أنهم في الجنة، فقد قال ابن كثير رحمه الله: "أما ولدان المؤمنين فلا خلاف بين العلماء فهم أنهم من أهل الجنة. وهذا هو المشهور بين عامة العلماء وهو الذي نقطع به إن شاء الله عز وجل" وأما مصير أطفال الكفار ففيه ثلاثة أقول:

أ. قيل أنهم في الجنة، ودليلهم: حديث سمرة رضي الله عنه: أنه عليه السلام رأى مع إبراهيم عليه السلام أولاد المسلمين وأولاد المشركين. رواه البخاري

ب. وقال بعضهم: إنهم على الأعراف، ومردّد هذا القول أنهم في الجنة لأن هذا هو حال أهل الأعراف وهو قول الأكثر من أهل العلم كما نقله عنهم ابن عبد البر في "التمهيد" ..

ت. وقال بعضهم: أنهم مع آبائهم في النار، ودليلهم: حديث سلمة بن قيس الأشجعي قال: "أتيت أنا وأخي النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا إن أمنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وأنها أدت أختالنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فقال الوائدة والمؤودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم)."

ث. وبعضهم يرى التوقف فيهم. وهو قول حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وإسحاق بن راهويه.

ودليلهم: حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين: (قال الله أعلم بما كانوا عاملين). رواه البخاري ومسلم.

أستاذة المادة: فريال عبد كريم

مادة السمعيات / المحاضرة الرابعة عشر

الاكل والماكول

إنّ هذه الشبهة من أقدم الشبهات التي وردت في الكتب الكلامية حول المعاد الجسماني، وقد اعتنى بدفعها المتكلمون والفلاسفة على اختلاف تعابيرهم وتعدد أجوبتهم عناية بالغة، والإشكال يقرر بصورتين:

الصورة الأولى:

إذا أكل إنسانٌ إنساناً بحيث عاد بدن الثاني جزءاً من بدن الإنسان الأول، فالأجزاء التي كانت للمأكول ثم صارت للأكل، إمّا أن تعاد في كل واحد منهما، أو تعاد في أحدهما، أو لا تعاد أصلاً؟ والأول محال، لاستحالة أن يكون جزءاً واحداً بعينه في آن واحد في شخصين متباينين. والثاني خلاف المفروض، لأنّ لازمه أن لا يعاد الآخر بعينه. والثالث أسوأ حالاً من الثاني، إذ يلزم أن لا يكون أي من الإنسانين معاداً بعينه. فينتج أنّه لا يمكن إعادة جميع الأبدان بأعيانها.

الصورة الثانية:

لو أكل إنسان كافر إنساناً مؤمناً، وقلنا بأن المراد من المعاد هو: حشر الأبدان الدنيوية في الآخرة، فيلزم تعذيب المؤمن، لأنّ المفروض أن بدنه أو جزءً منه، صار جزءً من بدن الكافر، والكافر يُعَذَّب، فيلزم تعذيب المؤمن.

والفرق بين الصورتين هو أنّ الإشكال بالتقرير الأول يركز على نقص الإنسان المعاد من حيث البدن، ولكنه في التقرير الثاني يركز على أنّ المعاد الجسماني في المقام يستلزم خلاف العدل الإلهي، فالأساس في الإشكال في الصورتين واحد، وهو كون بدن إنسان جزءً من بدن إنسان آخر. ولكن المترتب على الصورة الأولى هو عدم صدق كون المعاد هو المنشأ في الدنيا، وعلى الصورة الثانية هو تعذيب البريء مكان المجرم.

أما الصورة الأولى من الإشكال، فبعض احتمالاتها ساقط جداً، وهو عود المأكول جزءً لكلا الإنسانين، فيبقى الاحتمالان الآخران، وبأي واحد منهما أخذنا يندفع الإشكال، وذلك بالبيان التالي: إنّ الإنسان من لدن تكوّنه وتولده إلى يوم وفاته واقع في مهب التغيير وخضم التبدل، فليس وجوده جامداً خالياً عن التبدل. فبدن الإنسان ليس إلا خلايا لا يحصيها إلا الله سبحانه، وكل منها يحمل مسؤوليته في دعم حياة البدن، والخلايا في حال تغيير وتبدل مستمر، تموت وتخلفها خلايا أخرى.

مادة السمعيات / المحاضرة الرابعة عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

إن هناك فروضاً:

- 1- فلو فرض أنّ بدن إنسان صار جزءً من بدن إنسان آخر، فيما أنّ للمأكول أبداناً متعددة على مدى حياته، فواحد منها مقرون بالمانع، والأبدان الأخر خالية منه فيحشر مع الخالي.
- 2- ولو فرض أنّ جميع أبدانه اقترنت بالمانع، فإنه أيضاً لا يصد عن القول بالمعاد الجسماني، لأنّ الناموس السائد في التغذية هو أنّ ما يستفيد الإنسان من الغذاء لا يتعدى ثلاثة بالمائة من المأكول والباقي يدفعه فإذا لا مانع من أن تتعلق الروح بأحد هذه الأبدان التي تتفاوت عن البدن الدنيوي من حيث الوزن والحجم، ولم يدل على أنّ المحشور في النشأة الأخروية يتحد مع الموجود في النشأة الدنيوية في جميع الجهات وعامة الخصوصيات.
- 3- ولو فرض أنّ قانون التحول ساد على أبدان المأكول، فلم يبق من كل بدن إلا النذر اليسير الذي لا يتشكل منه بدن إنسان كامل، فلا مانع في هذا الفرض النادر من تكميل خلقة بالمواد الأرضية الأخرى حتى يكون إنساناً قابلاً لتعلق الروح به، وليس لنا دليل على أنّ المعاد في الآخرة يتحد مع الموجود في الدنيا في جميع الجهات حتى المادة التي يتكون منها البدن. والتركيز على وحدة المادة، يبتني على تحليل وجود الإنسان تحليلاً مادياً وأنه ليس وراء المادة

شيء آخر، وأما على القول بأن واقعية الإنسان بروحه ونفسه، وأن جميع خصوصياته وملكاته موجودة في نفسه، فالمعاد الجسماني لا يتوقف على كون البدن المحشور نفس البدن الدنيوي حتى في المادة الترابية، بل لو تكوّن بدن الإنسان المعاد من أيّة مادة ترابية كانت، وتعلقت به الروح، وكان من حيث الصورة متحداً مع البدن الدنيوي، يصدق على المعاد أنه هو المنشأ في الدنيا.

قال بعض أعلام الفلاسفة : (إن تشخّص كلّ إنسان إنما يكون بنفسه لا ببدنه وإنّ البدن المعتبر فيه أمر مبهّم لا تحصّل له إلا بنفسه وليس له من هذه الحيثية تعيّن ولا يلزم من كون بدن زيد مثلاً محشوراً أن يكون الجسم الذي منه صار مأكولاً لسبع أو إنسان آخر محشوراً بل كلّ ما يتعلّق به نفسه هو بعينه بدنه الذي كان فالإعتقاد بحشر الأبدان يوم القيامة هو أن تبعث أبدان من القبور إذا رأى أحد كلّ واحد منها يقول هذا فلان بعينه أو هذا بدن فلان، ولا يلزم من ذلك أن يكون غير مبدّل الوجود والهوية. كما لا يلزم أن يكون مشوّه الخلق وأن يكون الأقطع والأعمى والهَرَم محشوراً على ما كانوا عليه من نقصان الخلقة وتشويه البنية).

وأما الصورة الثانية من الإشكال : فقد عرفت أنها ترجع الى مسألة العدل الإلهي وأن كون بدن المؤمن جزءاً من بدن الكافر يستلزم تعذيب المؤمن، ولكنه مبني على إعطاء الإصالة في الحياة للبدن، وهي نظرية خاطئة، فإن اللذائذ والآلام ترجع إلى الروح، والبدن وسيلة لتعذيبه وتنعيمه. فصيرورة بدن المسلم جزءاً من بدن الكافر، لا يلزم تعذيب المؤمن، لأنّ المعذب

مادة السمعيات / المحاضرة الرابعة عشر أستاذة المادة: فريال عبد كريم

بتعذيب البدن، هو روح الكافر ونفسه، لا روح المؤمن. وهذا نظير أخذ كلية من إنسان حيّ ووصلها بإنسان يعاني من ضعفها وعلتها، فإذا نجحت عملية الوصل وصارت الكلية الموصولة جزءاً من بدن المريض، ثم عفدّب هذا المريض فالمعذب هو هو، ولو نعم، فالمنعم هو هو، ولا صلة بينه وبين من وهب كليته وأهداها

المصادر

- 1- كتاب أصول الدين لرشدي عليان
- 2- الالهيات للشيخ حسن محمد العاملي